المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

الاتحـاد الوطني لطلبة سـوريا

سيرة من الانتهاكات

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا

سيرة من الانتهاكات

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (SCM) هو مؤسسة مدنية مستقلة غير حكومية وغير ربحية تعمل على بناء مجتمع يضمن حرية التعبير والاعتقاد وحقوق الإنسان والوصول إلى العدالة، ورؤيتها هي عالم ديمقراطي قائم على العدالة والحريّة والمساواة يحترم كرامة الإنسان وحقوقه. منذ تأسيسه في 2004، يعمل المركز السوري للإعلام وحرية التعبير من أجل الدفاع عن الأفراد المضطهدين بسبب معتقداتهم وآرائهم، وترويج حقوق الإنسان، ودعم وتنمية إعلام مهني ومستقل ونقدي، ويتمتع المركز بصفة استشارية خاصة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة منذ 2011.

حقوق النشر © 2023 المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (SCM)

https://scm.bz

تم إنجاز التقرير في 2022-2023

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadiya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

شكر وتقدير

الإشراف العام: **مازن درويش**

إعداد البحث: **د. أيمن منعم**

مساهمة بحثيّة: **منصور العمري**

فريق عمل مشروع توثيق الانتهاكات (VDC)

لـــم يكـن إنجاز هـذا التقريـر ممكنًا دون المشـاركة والدعم الأساسـي مـن قبل الشـهود والناجين/ات وذوي الضحايا الذين شـاركوا معنا في المقابلات.

الشـكر موصول لجميع من سـاهم من فريق المركـز والمتعاونين/ات معـه في جميـع مراحل كتابة التقريـر بدءاً من التحضير لـه، وحتى تمام تنفيذه وإخراجه.

المحتويات:

منهجية التقرير 2

المقدمة 3

الباب الأول: الاتحاد الوطني لطلبة سوريا قبل عام 2011 5

الفصل الأول: المنظمات الشعبية وحصار المجتمع 5

المبحث الأول : التنظيمات شبه العسكرية 8

الفصل الثاني: منظمة الاتحاد الوطني لطلبة سوريا 11

المبحث الأول: الإطار القانوني والتنظيمي للاتحاد الوطني لطلبة سوريا 14

المبحث الثاني: هيكل الاتحاد الوطني للطلبة داخل وخارج سوريا 16

المبحث الثالث: فروع الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في الخارج 18

الباب الثاني: الاتحاد الوطني لطلبة سوريا عشر سنوات من الانتهاكات 20

الفصل الأول: الاتحاد الوطني لطلبة سوريا بعد عام 2011 21

الفصل الثاني: أبرز أنماط انتهاكات الاتحاد الوطني لطلبة سوريا 28

المبحث الأول : الإعدام أو القتل خارج إطار القانون 28

المبحث الثاني: العنف القائم على النوع الاجتماعي 30

المبحث الثالث: الاعتقال التعسفي والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية 33

الفصل الثالث: جامعة حلب بعد عام 2011 جامعة الثورة 38

المبحث الأول : تسلسل زمني لأبرز الاحتجاجات في في جامعة حلب الثورة 39

المبحث الثاني: الاتحاد الوطني للطلبة في جامعة حلب 41

الفصل الرابع: الجامعات الخاصة بعد عام 2011 44

التوصيات 48

منهجية التقرير

اعتمد فريق المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في إعداد تقرير» الاتحاد الوطني لطلبة سوريا سيرة من الانتهاكات « المنهج الوصفي التحليلي لرسم موقع ونشاط منظمة الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، ووضعه في إطاره، وتفسير جميع الظروف المحيطة بعملها، وعلاقتها المتداخلة بالمؤسسة الحزبية والسلطة التنفيذية أيضاً، باستخدام أدوات الرصد والاستفادة من الآليّات والمناهج الفرعية المساعدة التي يتضمّنها المنهج الوصفي كالأبحاث التاريخية لرسم الإطار العام الذي تعمل فيه المنظمة، والمراجع القانونية لتقديم توصيف وتحليل مبدئي للمسؤولية عن انتهاكات الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والقتل والإعدام خارج نطاق القانون، والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية، والاعتداء على الطلاب التي مارسه§عناصر الاتحاد داخل الحرم الجامعي وخارجه، كما يستند التقرير إلى 30 مقابلة أجراها فريق الرصد والتوثيق في المركز مع طلاب جامعيين سوريين مارس الاتحاد الوطني لطلبة سوريا انتهاكات بحقهم، كما تمت مقابلة موظفين سابقين في الجامعات على معرفة بأدوار اتحاد الطلبة وآليات التدخل بصناعة القرار في الحياة الجامعية والعملية التعليمية أيضاً والأدوار الإضافية التي مارسها منذ عام 2011.

كذلك اعتمد البيانات والتقارير المتاحة للعلن حول الانتهاكات التي قام بها عناصر الاتحاد الوطني لطلبة سوريا بشكلٍ منفرد أو بالاشتراك مع الأجهزة الأمنية، كوسيلة للإحاطة بالوقائع والمعلومات التي تمّ جمعها من الطلاب الذين تمت مقابلتهم، التزاماً بالتوصية الواردة في دليل المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان «تقضي القاعدة الأكثر شيوعاً لضمان المصداقية في عملية تقصي الحقائق حول حقوق الإنسان باعتماد مبدأ اتساق المعلومات مع المواد التي يتم جمعها من مصادر مستقلة وموثوقة أيضاً « [1] إضافة إلى التعاميم والتعليمات الإدارية وقرارات لجان الانضباط في الجامعات السورية، ومجموعة التشريعات والقوانين التي منحت الاتحاد صلاحياتٍ تتعلق بقطاع التعليم العالي وسير العملية التعليمية واستقلال الجامعات.

وفيما يخص المقابلات التي تمت لإعداد التقرير فقد التزم فريق المركز القواعد والضوابط المهنية الحاكمة للبحث العلمي التي تفرض التزامات ومسؤولية مهنية وأخلاقية في عمليات التفريغ والتدوين، والتزام الحياد التام والموضوعيّة في عملية طرح واختيار الأسئلة، وقد أجريت جميع المقابلات بعد أن أوضح فريق الرصد والتوثيق هدف المقابلات لمن قابلهم وحصل على موافقتهم على استخدام المعلومات التي قدموها، وتم حجب أسماءهم بناء على طلب البعض أو بناءً على تقييم فريق الإعداد في المركز بأن كشفها سيُعرض أمنهم للخطر، كما تم اختصار الشهادات واستبعاد أي إشارة تدل على هوية صاحبها، والتركيز فقط على الانتهاك والوقائع المرتبطة به بشكل فعلي وقد أحاطت بإعداد التقرير جملة من التحديات أبرزها :

* الندرة الشديدة في البحوث والدراسات التي تتناول المنظمات الرديفة لحزب البعث العربي الاشتراكي، وتحديداً الاتحاد الوطني لطلبة سوريا.
* صعوبة تحديد المسؤولية بسبب التداخل الشديد بين صلاحيات الأجهزة والمؤسسات

1 دليل: توثيق انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني في سوريا https://docplayer.ae/116376796-%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D8%A5%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D8%A5%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-0.html

الحكوميـة، وتداخـل نطـاق عملهـا خاصـةً بعد عـام 2011 حيـث تشـاركت السـلطة التنفيذية والمنظمـات الشـعبية والحزبيـة فـي قمـع الاحتجاجـات، وعلى مختلـف الصعد.

المقدمة

معادلـةٌ دوليـة وإقليمية هي التي حمت السـلطة في سـوريا حتـى الآن وهي أيضاً التـي ربطت الحدث السـوري بالتسـويات الإقليميـة والاتفاقـات الدولية علـى النفوذ والسـيطرة، في مقابل انعـدام تام لإرادة الشـعب السـوري ورؤاه، أو لواقـع السـيطرة الميدانيـة علـى الأرض حتى، هـذه المعادلة التي رسـمت حدودهـا أسـبابٌ باتـت معروفـة للجميـع مـا كان لهـا أن ترتسـم لولا قـدرة الحكومـة على امتصـاص الصدمـة الأولـى، ومواجهـة المتظاهريـن فـي السـاحات ومنعهـم مـن النمـو والتمـدد، مسـتعينةً بثقافة الخوف التي شـكلت الأسـاس لدولة حافظ الأسـد، وضمنت انتقالها لوريثه، والتي قامـت علـى كـم هائلٍ مـن العنف المنظـم بحق المجتمـع من جهة، وتأصيـلٍ قانوني للاسـتبداد من جهـة أخرى عبر تقويض المفاهيم الراسـخة حول الدولة والإدارة، وتشـويه نزاهة وتجرُّد المؤسسـات العامـة، لصالـح اسـتبداد مؤَصل بحكم القانون، ومشـرعن باسـمه، ومرتبط عضوياً مـع بنية الدولة نفسـها، يختلـف جذرياً عن ممارسـات الحكم الاسـتبدادية التي شـهدتها البـلاد منذ انقـلاب الزعيم عـام 1949 والتـي كانت تزول أو تتبدل بانتهاء الانقلاب واسـتعادة الحياة النيابية، إذ تنطوي مأسسـة الاسـتبداد، على تشـويهٍ فـي بنية الدولة الأصلية لا يـزول بزوال الحاكم أو باسـتبداله، بل يتطلب الأمر لتغييره، زوال النظام السياسـي برمته وتأسـيس حقبة سياسـية جديدة بالدولة، التي شـهدت خلال السـنوات الأولى من حكم حافظ الأسـد تغييراً شـاملاً أفقياً ورأسـياً في هيكلها وبنيتها الدسـتورية، وفي بنية المؤسسـات وعقائدهـا وتصوراتها للثوابت الوطنية والمجتمعية، و التي سـخرت جميعها للسـيطرة من خلال الضبط والأمن والبيروقراطية والمراقبة والتجنيد والهيمنة الثقافية، و التنشـئة السياسـية وتجميـع المصالح والتحالفات على قاعـدة الولاء، لتتحدد الغايـة النهائية لوظائف الدولة بحماية السـلطة وضمان استمرارها.

ولاسـتكمال مأسسـة الاسـتبداد كان لابد مـن تأطيـر المجتمع وتقسـيمه ضمن منظومـاتٍ تدين بالـولاء للسـلطة وتـدور فـي فلكها أو تتبع لها مباشـرةً، وتشـكل المسـار الوحيد والإجبـاري للترقي الاجتماعـي، أو للتعاطـي فـي الشـأن العـام، فكانت المنظمـات الشـعبية لتفتيت الروابـط الوطنية ووأد حيويـة المجتمـع واعتـراض أي كيـانٍ مـوازٍ أو بديـل اجتماعـي لمؤسسـات الدولة/السـلطة، التـي بدورهـا باتـت مرجعيـة حصرية لـكل التفاعلات الاجتماعيـة، يتواصل النـاس حصراً عبـر قنواتها المراقبـة والمتحكـم بهـا. فيمـا حـزب البعـث العربـي الاشـتراكي الفاعـل الوحيـد الذي فوضـت إليه أمـور الدولـة والمجتمـع، عبـر منظمـات رديفة للحزب ينتسـب إليهـا السـوري تلقائياً بمجـرد دخوله المدرسـة بمنظمـة طلائـع البعـث رديفتـه فـي المرحلـة الابتدائيـة، و»اتحـاد شـبيبة الثـورة» فـي المرحلتيـن الإعداديـة والثانويـة، أمـا مرحلـة التعليم العالـي، فكان الانتسـاب للاتحـاد الوطني لطلبة سـوريا ذراع السـلطة التنفيذيـة فـي الجامعـة وأداتهـا لتشـديد الرقابة علـى الطلبة والمدرسـين، و تعميـم أيديولوجيا البعث وتكريس السـطوة الأمنيـة التي تصاعدت في ثمانينات وتسـعينات القرن الفائـت وأفقـدت الجامعـات أدوارها العلميـة والاجتماعية السـابقة.

ويضاف لعسكرة الجامعة وانتهاكات حقوق الإنسان الواردة تفصيلاً في التقرير والتي تورط فيها الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، أثره على دور الجامعات واستقلالها وسوية التعليم العالي، ودور النخب المثقفة والأكاديميين في المجتمع، إذ كان للوظيفة الأمنية التي رافقت تاريخه، وعلاقته العضوية مع السلطة، ولكونه المسار الإجباري الوحيد للتنظيم في الجامعات، أن حوّل الحركة الطلابية في سوريا إلى حركة مصنوعة على عين السلطة ومؤتمرة بأمرها، عاجزة عن التطور إلى حركة إيجابية خارج أسوار الجامعة، بالتوازي مع توطين علاقات العنف المعلن أو المضمر داخل أسوارها، و تعطيل وسائل التعبير والحوار وتغييب الاعتبار لقيم المساواة و الكرامة الإنسانية والإرادة الحرة، ما أدى لإضعاف حيوية المجتمع وقابلية أبناءه اليوم لإنتاج عقد اجتماعي بين مكوناته المختلفة أو تصورٍ مشترك عجز السوريون عن صياغته طوال عقدٍ على اندلاع الثورة، لما يتطلبه من واقع ثقافي واجتماعي وأدوارٍ للنخب والتعليم واحترام لروح القانون و اتساعٍ لرقعة التسامح، وهي القيم التي غُيبَت عن مولدات الفعل السياسي والمواقع المجتمعية التي يتشكل في رحمها، وفي مقدمها الجامعة.

الاتحاد الوطني مارس دوره أيضاً في الاستبعاد الاجتماعي للطلبة وفي عملية العزل والتدجين الأيديولوجي والثقافي، بأيديولوجيا البعث التي جرى تعميمها في المناهج التعليمية لتكريس ظاهرة "عبادة الفرد» التي كانت وما تزال تتجاوز الشخص نفسه إلى آرائه السياسية والاجتماعية وحتى الثقافية، باعتبارها البوصلة النظرية التي على الجميع أن يسيروا على هديها، والتي عاش السوريون بسببها حالة انقطاع شبه تام عن ثقافات العالم الخارجي وموجات الديمقراطية، بينما عاشت الجامعة السورية غياب المبادرة والنقد عن العملية التعليمية، لصالح التلقين والرؤية الواحدة وقمع العقل النقدي. وتكريس الدعاية القومية والخطاب الإقصائي والعقائدي، والتي لم تكن من نتيجتها فقط، حرمان أجيالٍ من التعليم النوعي بل تنمية وتكريس ضيق الأفق والتعصب، بينما يمضي العالم في دروب الانفتاح والعولمة.

مع انطلاق الحراك الشعبي ورغم السطوة الأمنية الشديدة والانتشار الواسع لشبكة المخبرين الذين يسهم الاتحاد بتجنيدهم لجمع البيانات والوشاية بزملائهم بهدف ملاحقتهم والتضييق عليهم وفصلهم من جامعاتهم، انخرط الطلبة في الاحتجاجات السلمية في الجامعات الحكومية والخاصة التي تعرضت لعمليات قمع واقتحامات وإطلاق نار حي وقتل لطلبة جامعيين، والتي تحول بعضها إلى ثكنات عسكرية بعد طرد مئات الطلبة من المساكن الجامعية، واستخدمت كمراكز لإطلاق القذائف والصواريخ على الأحياء المعارضة للحكومة. كما في جامعة البعث في حمص التي أطلقت منها القذائف الصاروخية على حي بابا عمرو القريب من المنطقة، فيما تحول اتحاد الطلبة إلى جهاز أمني شريك للأجهزة الأمنية الأخرى في قمع التظاهرات، إضافةً للتجسس على الطلاب والهيئات التعليمية، فيما فروعه في الخارج تراقب تحركات وأنشطة الطلاب السوريين هناك وتقيّدهم أو تلاحقهم عند عودتهم إلى البلاد، ومع تصاعد الاحتجاجات وامتدادها في الجامعات وخاصة جامعة حلب تحول الاتحاد لميليشيا مسلحة تورط عناصرها بشكلٍ مستقل أو من خلال كتائب حزب البعث في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بالاعتداءات الجسدية في المظاهرات. وملاحقة واعتقال آلاف الطلاب، الذين تعرَّض عدد كبير منهم للتعذيب المفضي للموت أحياناً والإخفاء القسري وأشكال العنف وسوء المعاملة ومجموعة من الانتهاكات واسعة النطاق التي سنبحثها تباعاً في فصول التقرير.

الباب الأول: الاتحاد الوطني لطلبة سوريا قبل عام 2011

للوقوف على واقع الاتحاد الوطني لطلبة سوريا قبل عام 2011 لا بد من البحث في المنظمات الشعبية التي تدور في فلك حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم والتنظيمات شبه العسكرية التي ارتبطت به منذ عام 1963 كإحدى أدوات السلطة في مواجهة المجتمع.

الفصل الأول: المنظمات الشعبية وحصار المجتمع

يقدم الاتحاد الوطني لطلبة سوريا وموقعه في هيكل الدولة نموذجاً عن الصيغة التي اعتمدتها السلطة لحصار المجتمع والتي تمت استعادتها بالكامل في مواجهة الثورة عام 2011، والتي شكلت المؤسسة الحزبية والمنظمات المدنية والتنظيمات العسكرية الرديفة لها أحد أضلاعها، فمنذ انقلاب عام 1970 بدأت السلطة العسكرية الأمنية باحتكار الحياة العامة في سوريا، بإضعاف المجتمع ونفي أي علاقاتٍ تنشأ بين أفراده بعيداً عن مسار ورقابة السلطة، بفائض العنف من جهة وبزرع ونشر شبكات المحسوبية والعلاقات القائمة على الزبائنية في الدولة ومؤسساتها من جهة أخرى، معتمداً على هياكل الحزب الذي تغول في مفاصل الدولة، وعلى المنظمات الشعبية التي أطرت المجتمع وقسمته وفق النسق الكوري الشمالي الذي اطلع عليه الأسد خلال زيارته لكوريا الشمالية عام 1974 حين أبدى إعجابه الشديد بالقبضة الحديدية للزعيم الكوري وتأثره بأدائه ونظريته عن التنظيم الاجتماعي، وعزمه تطبيقها في سوريا، فكان تكليف حزب البعث بتأسيس المنظمات الشعبية أو إعادة تأسيس الموجودة منها وتوسيع قواعدها، فكان الاتحاد النسائي الذي احتكر تمثيل المرأة السورية، واتحادات العمال والفلاحين والمهنيين للتحكم بشريحة العمال شديدة الحيوية ومنعهم من حقوق التظاهر والإضراب والنضال المطلبي، أما اتحادات الصحفيين والكتّاب والفنانين فكانت لإنتاج الثقافة وفق تعريف السلطة ومفهومها، وتطويع النخب الثقافية والفنية والفكرية، ووضعها جميعها في موقع التابع للسلطة، التي امتدت للسيطرة على النقابات الحرة لاحقاً مطلع الثمانينات، ولضبط الأجيال القادمة على أيديولوجيا البعث وعلى الولاء والتبعية لأمينه العام، كانت البداية بالمنظمات المرتبطة بالنظام التعليمي و التربوي.[2]

2 ستيفن هايدمان -التسلُّطيَّة في سوريَّة، صراع المجتمع والدولة - الطبعة الأولى- دار رياض الريس - بيروت، 2011. الصفحة 371-374

منظمة طلائع البعث: تأسست عام 1974 بقرار من القيادة القطرية للحزب وتضم كل أطفال المرحلة الابتدائية وقد عُرِّفت بأنها «منظمة تربوية سياسية تضم أطفال القطر العربي السوري في مرحلة التعليم الابتدائي، وتعمل على تربيتهم تربية قومية اشتراكية، مستمدة مضامينها الفكرية والعقائدية من فكر حزب البعث ومقررات مؤتمراته القومية والقطرية.»[3]

اتحاد شبيبة الثورة: تأسس عام 1968 كمنظمة تربوية سياسية تعنى بتربية الفتية والفتيات من عمر 12-18 سنة، وتوعيتهم بأيديولوجيا حزب البعث وإعدادهم للانضمام إلى عضويته. وخلال العام العاشر من المرحلة المدرسية تُقبل طلبات العضوية العاملة في حزب البعث بعد - على الأقل - ثلاث سنوات من الإعداد الأيديولوجي في المنظمة التي ينص نظامها الداخلي على «تربية جيل الشباب في القطر وإنماء طاقاتهم وانتظامهم في العمل الجماعي وتدريبهم وتأهيلهم وإعداد الشباب للإسهام في حماية الثورة التي يقودها الحزب». وقد حلت محل الجمعيات الشبابية والكشفية التي تم حظرها في سوريا بعد انقلاب حزب البعث عام 1963.

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا: تأسست نواة الاتحاد باسم اتحاد طلبة سوريا كمنظمة تعمل على تنظيم الطلبة البعثيين في الجامعات والمعاهد العليا عام 1950، وتوسعت صلاحياته مع انقلاب عام 1963 حتى صدور المرسوم التشريعي رقم 130 لعام 1966 الذي قضى بتسمية الاتحاد الوطني لطلبة سوريا باعتباره الممثل الوحيد لجميع طلاب التعليم العالي مستنداً لقرار القيادة القطرية المؤقتة لحزب البعث العربي الاشتراكي رقم /2/ تاريخ 1966/2/25 ليكون أحد الهيئات الرديفة للحزب ويتبع للجنة المركزية للحزب ومن أهدافه: «الإيمان بأهداف الأمة العربية في الوحدة العربية والحرية الفكرية والعيش المشترك وتعزيز روح انتماء الجماهير الطلابية إلى الوطن، والولاء لقائده، وتعميق روح الوطنية والإسهام الكامل في تعزيز بناء الوحدة الوطنية».

وترتبط المنظمات الشعبية عضوياً بحزب البعث الحاكم وعلى الرغم من أن النظام الداخلي للاتحاد الوطني لطلبة سوريا تحديداً لا يعرف الاتحاد كمنظمةٍ تابعة أو حتى رديفة للحزب، فإنه يتبع وبقية المنظمات مباشرة لقرارات القيادة الحزبية، كما أن تمويل المنظمات بالكامل كان يتم من ميزانية الحزب باستثناء منظمة الاتحاد الرياضي العام التي تأسست في العام 1971 بالمرسوم 38 واللجنة الأولمبية لاحقاً التي كان تمويلها من مخصصات وزارة التربية حتى صدور المرسوم 7 في 2005 الذي تم بموجبه رصد مخصصاتٍ مستقلة للاتحاد من الموازنة العامة عن طريق وزارة الإدارة المحلية.

وحتى بعد تعديل المادة الثامنة من الدستور، احتفظ الحزب بسلطاته السابقة و انتقل أعضاؤه ومنتسبوه إلى ملاك الدولة شكلياً، دون أن تتزعزع سيطرته أو يتنازل عن احتكاره للمجال العام عموماً، وكان رئيس الجمهورية- الأمين العام للحزب، أصدر مرسوماً في الأول من شباط عام 2012 بالموافقة على قرار القيادة القطرية بنقل العاملين في حزب البعث والمنظمات الشعبية إلى ملاكات الدولة بدلاً من وجودهم على ملاك حزب البعث أو إحدى الجهات التي تتبع له، وجاء فيه «يعيّن العاملون في حزب البعث العربي الاشتراكي والمنظمات الشعبية من غير المنتخبين أو المكلفين بمهام قيادية في شواغر محدثة حكماً لهذه الغاية وبالأجور التي وصلوا إليها مع احتفاظهم بقدمهم الوظيفي الذي يؤهلهم للترفيع».

3 قرار القيادة القطرية بتأسيس المنظمة المرجع الموسوعة العربية
http://arab- ency.com.sy/ency/details/6572

ارتباط المنظمات الشعبية بحزب البعث العربي الاشتراكي، وارتباط الأخير أو انصهاره بالسلطة التنفيذية - رئيس الجمهورية، الذي يشكل ويوجه مؤسسات الدولة حسب رغبته، أدى لأن تكون أي محاولة لإزاحته بمثابة هجوم على الدولة ومؤسساتها والقطاعات الشعبية المرتبطة بها وهو ما وصفه ميشيل سورا، ببناء الدولة السورية بطريقة تجعلها في مواجهة المجتمع وفي موقف دفاعي دائم منه. فالبنية السياسية القائمة والتداخل بين السلطة والحزب نتيجةً لعقودٍ من سيطرته على الدولة وتمدده في مفاصلها وهياكلها ومؤسساتها عمودياً وأفقياً، أدى لاتحاد مصائرهما، فزوال السلطة أو انتهاء قبضتها الأمنية، يعني زوال الحزب وانحساره وخضوع قياداته للمحاكمة وربما الاجتثاث كما حدث مع فرعه العراقي، ويعني أيضاً انتهاء المنظمات الرديفة ومكتسبات أعضائها، وهو ما يفسر تجنيد الحزب لكوادره والمنظمات التابعة له للوقوف عام 2011 في مواجهة السوريين لحماية وجوده، في معركةٍ شكل فيها أعضاء اتحاد الطلبة فرع أمنٍ غير معلن وكتائب عسكرية معلنة لضبط الحياة الطلابية وضمان الولاء للسلطة/العائلة.

وحدة المصير تفسر أيضاً اصطفاف قيادات الحزب حول الأسد، وتماسك بنية سلطاته رغم الانشقاقات الكبيرة التي طالت صفوفها وهشاشته التنظيمية. كما تفسر ظهور الحزب المتصاعد في الحياة العامة بأدوار جديدة تتعلق بتقديم المساعدات المباشرة والخدمات للمواطنين في ظل غيابٍ تام لأي تنظيمات أو جهات مدنية فاعلة. خلال الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته اللجنة المركزية للحزب في نيسان 2017، تكررت على لسان قياداته ملامح سياسته الجديدة لاستعادة قاعدته، والبنى والعلاقات التي حكمت البلاد في العقود السابقة، والتي عبرت عنها افتتاحية صحيفة البعث اليومية الرسمية في 7 من نيسان 2017 بأنه يجب إلهام الأعضاء الأصغر سناً وتذكر تاريخ البعث لمواجهة التحديات التي تواجه البلاد اليوم، مشيرة إلى أنها مسؤولية البعثيين الأكبر سناً في إلهام وتجديد معنى تاريخ الحزب في الوقت الحاضر. وتنشيط كوادر الحزب في الجامعات السورية، وإيجاد طرق لتعبئة الشباب والمنظمات الشبابية المختلفة التي تسيطر عليها، مثل الاتحاد الوطني للطلبة، واتحاد شبيبة الثورة، والاتحاد الرياضي العام. من الشباب.[4]

وبإشراف الحزب وبالتنسيق مع قياداته المركزية، أعيد تشكيل، ثم تفعيل، الفروع المحلية لجميع المنظمات والاتحادات والنقابات، وتحديداً في المناطق التي استعادتها الحكومة من سيطرة المعارضة مع تركيز على منظمات طلائع البعث واتحاد شبيبة الثورة واتحاد طلبة سوريا. وفي عام 2020 أبلغ أمين فرع حزب البعث في حماه «أشرف باشوري» جميع مدراء ومسؤولين مؤسسات الدولة في المحافظة بعودة العمل بإلزامية أن يكون تعيين وتنصيب أي مسؤول أو أي شخص في منصب قيادي حصري بأعضاء حزب البعث، و من المواظبين على الاجتماعات الحزبية الدورية عبر فرق الحزب في كل مؤسسة حكومية، بالإضافة إلى تحقق شرط «العضوية العاملة» في أي منصب قيادي. كما سارع حزب البعث بإصدار قرار عبر مكتب الشباب المركزي في القيادة القطرية إلى الاتحاد الوطني لطلبة سوريا واتحاد شبيبة الثورة بوضع طلبات الانتساب لحزب البعث ضمن أوراق التسجيل في الجامعات، وفرضها على طلاب الجامعات كورقة أساسية، بالإضافة إلى توجيه كل المدارس الثانوية بتنسيب وضم طلابها الذكور والإناث إلى صفوف الحزب.[5]

4 صحيفة البعث اليومية الرسمية في 7 من نيسان 2017 - سوريا كلمة البعث - الصفحة 6

5 يزن شهداوي- المدن - |الأحد2020/10/25 عودة البعث في سوريا.. إحياء أمجاد «الشبيحة»

المبحث الأول : التنظيمات شبه العسكرية

مع انتشار الاحتجاجات الشعبية من درعا إلى مدن سورية أخرى صيف عام 2011، ولاستحالة نشر عناصر الجيش النظامي البالغ تعداده 220 ألفاً تقريباً والذي شكل المجندون إلزامياً النسبة الأكبر منهم على جميع بؤر الانتفاضة، خاصةً مع تصاعد ظاهرة الانشقاق في صفوفه وصفوف القوى الأمنية، اتجهت السلطة لإعادة النظر في سياسات المواجهة، لتسخير كل الطاقات الممكنة للمعركة، فبدأت بالتنظيمات شبه العسكرية الموجودة مسبقاً مثل كتائب البعث، ثم ميليشيات الشبيحة التي انبثقت من شبكات التهريب والابتزاز والرشى التي كانت تعمل بحماية الحكومة السورية، العشرات من المليشيات التي أسسها متنفذون ورجال أعمال مقربون للسلطة. وقد ظهرت هذه التنظيمات بدايةً مع استيلاء حزب البعث على السلطة وتوسعت بعد انقلاب عام 1970 حين بدأ حافظ الأسد تسليح منظمات المجتمع المدني والنقابات لتعبئة الجماهير لدعم قيادته معتبراً أن كوادر الحزب امتداد للأجهزة الأمنية، ورغم دمجها لاحقًا في الجيش الشعبي لتكون بمثابة قوات لمكافحة الاضطرابات الداخلية، استمر بعضها مستقلاً مثل كتائب العمال البعثية التي أسسها «عز الدين الناصر» رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال عام 1977، والتي كانت بمثابة ميليشيا مسلحة ضد المواطنين، وجهاز أمن لتأطير العمال ومنعهم من الوقوف بوجه «رب العمل أي الحكومة، و كان لها دور بارز في قمع تمرد الإخوان المسلمين في الثمانينات، لتتخذ بعده أدواراً استعراضية بتنظيم مئات الآلاف من العمال وإنزالهم إلى الشوارع في مسيرات مؤيدة للحكومة، في أي قرار تصدره سواء كان لمصلحة الطبقة العاملة أم لا، ومع اندلاع الثورة في آذار 2011، انخرط الاتحاد العام لنقابات العمال في حملات القمع الحكومية في محاولةٍ لاستعادة تجربة كتائب العمال البعثية، حيث أجبر رئيس اتحاد عمال دمشق عمال (النظافة والمحافظة) وكل من له سلطة عليه بحمل الهراوات ومطاردة المتظاهرين أمام الجوامع وضربهم، وبعض العاملين ممن رفضوا إما فصلوا من عملهم، أو كتبت فيهم التقارير الأمنية واقتيدوا إلى السجون أو تم تغييبهم"[6]، وعلى صعيد الجامعات ظهرت كتائب البعث وكتائب البعث الجامعية.

6 - من الرفيق إلى الشبيح.. من أكل الطبقة العاملة في سوريا وشتتها!! | اقتصاد مال و اعمال السوريين

كتائب البعث: تم تشكيلها نهاية الستينات ومع بداية العام الثاني للانتفاضة في سوريا أعيد تفعيلها لتساند القوات الحكومية، في حلب تحت قيادة هلال هلال، الأمين القطري المساعد الحالي للحزب، بعد أن دخلت قوات المعارضة النصف الشرقي من المدينة في صيف عام 2012. وكانت مهامها محصورةً في حراسة المباني الحكومية كالجامعات والسكن الجامعي وغيرها من المنشآت الرئيسية في حلب، تطورت لاحقاً لتشارك في الأعمال القتالية وذاع صيتها مع تحقيقها سلسلة من النجاحات في العديد من العمليات الهجومية على مناطق سيطرة المعارضة المسلحة في أحياء حلب القديمة والليرمون والشيخ سعيد والشيخ مقصود وصلاح الدين. متقدمة بذلك على وحدات الجيش النظامية، لا سيما تلك التي تتألّف في شكل أساسي من المجنّدين، وقد توسعت الكتائب لاحقاً في اللاذقية وطرطوس. وفي نهاية عام 2013، بدأت بالانتشار في دمشق.

كتائب البعث الجامعية: تبنى الرئيس الأسبق للاتحاد الوطني لطلبة سوريا «عمّار ساعاتي «مشروع «هلال الهلال» وطبّقه في الجامعات السورية. بالإعلان عن «كتائب البعث في الجامعات «وفتح مكاتب خاصة للتطوع في الكتائب في جميع فروع الاتحاد في المحافظات السورية، وظهر ساعاتي وهلال عدة مرات إلى جانب «المقاتلين الطلاب البعثيين» وهم يؤدون القسم اللازم للانخراط فيها، في المقابل تلقى الطلبة المتطوعون مجموعةً من الحوافز كاحتساب مدة الالتحاق بالكتائب من مدة الخدمة العسكرية الإلزامية للطلاب، .والعلاج المجاني في المستشفيات العسكرية في حالة الإصابة، كما وفرت لهم الجامعة تسهيلات الترفيع الإداري، إضافةً إلى تخصيصهم بغرفٍ مستقلة في السكن الجامعي المكتظ، ومنحهم الأولوية في الإمدادات والمساعدات الواردة إلى الجامعة وفقاً للشهادات الواردة إلى المركز، كذلك منحهم البطاقات الأمنية لتسهيل مرورهم على الحواجز ونقاط التفتيش، وسمحَ لهم بحمل السلاح وإشهاره داخل الحرم الجامعي أيضاً.

وقد ذكر تقرير لمحطة الجزيرة نقلاً عن طلاب جامعيين في حمص شهادات وثقت قيام كتائب البعث بمضايقة وملاحقة الطلاب الجامعيين القادمين من أحياء حمص المحاصرة في السنوات الأولى لبدء الثورة ووصف اتحاد الطلبة في حمص حينها بأنه الفرع الأمني الخامس في المدينة لشدة انخراطه في أحداث العنف التي جرت خلال تلك الفترة وذكر أيضا أن منتسبي الميليشيا كانوا يرتدون بدلات عسكرية مموهة وعلى ساعدها شعار يحمل اسم كتائب البعث ويعملون على حماية الجامعة وتفتيش الداخلين لها وبلغ عدد الطلاب المنتسبين للمليشيا في حمص ما يقارب 3500 طالبا تم تدريب 200 طالب منهم فقط [7] وقد استمرت الكتائب بالنمو واستقطاب المنتسبين في الأعوام اللاحقة حتى منتصف عام 2018، حين بدأت الحكومة السورية بحل كتائب البعث، فضلا عن الميليشيات الأخرى، ودمج أجزاء منها في الجيش السوري وقد تشكل فيلق البعث التابع للفيلق الخامس للجيش السوري من متطوعين من كتائب البعث.

وبموجب القضاء الدولي، تتحمل الحكومة السورية مسؤولية الجرائم الدولية التي ارتكبتها جماعات الميليشيات إذا أمكن بيان أن للدولة «سيطرة عامة» عليها. وهذا المعيار ساري المفعول بصرف النظر عما إذا كان عناصر الميليشيا منخرطين، أو مرتبطين رسمياً، في قوات الدفاع الشعبية أو غيرها من القوات الرسمية شبه العسكرية، أو كانوا ميليشياتٍ محلية ذات صلة فضفاضة بالحكومة التي تنسق نشاطها مع بقائها عاملةً تحت القيادة المباشرة للقادة المحليين.

7 "كتائب البعث».. جامعيون في خدمة النظام | أخبار تقارير وحوارات | الجزيرة نت

المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغسلافيا [8] كانت قد أجابت على سؤالٍ يتعلق بدرجة السيطرة الحكومية المطلوبة لبيان «السيطرة العامة» على النحو التالي: (« حتى تنسب الأفعال التي تقوم بها جماعةٌ عسكرية أو شبه عسكرية إلى الدولة، يجب إثبات ممارسة الدولة سيطرةً عامة على تلك الجماعة، لا عن طريق تمويلها وتسليحها فحسب، بل عن طريق تنسيق نشاطها أيضاً ومساعدتها في التخطيط العام لنشاطاتها العسكرية، وعند ذلك فقط يمكن تحميل الدولة مسئوليةً دولية عما ترتكبه هذه الجماعة. لكن، وفضلاً عن ذلك، لا ضرورة لأن تكون الدولة قد أصدرت (سواءٌ إلى رئيس الجماعة أو أفرادها) أوامر بارتكاب أعمال معينة تخرق القانون الدولي. (الفقرة 131)

وقالت المحكمة أيضاً: ويمكن تقرير وجود السيطرة التي يتحدث عنها القانون الدولي عندما يكون للدولة (أو لطرف من أطراف النزاع ضمن إطار نزاع مسلح) دورٌ في تنظيم أو تنسيق أو تخطيط الأعمال العسكرية لجماعة الميليشيا، إضافةً إلى تمويلها وتدريبها وتجهيزها أو تزويدها بالدعم العملياتي. عند ذلك يمكن اعتبار الأفعال التي تقوم بها الجماعة أو أفرادها بصفتها أفعالاً صادرة عن أحد أجهزة الدولة بصرف النظر عن وجود أوامر محددة صادرة عن الدولة تتعلق بارتكاب كل فعل من هذه الأفعال بعينه. (الفقرة 137)

8 Tadic case: the Judgement procedure. | International Criminal Tribunal for the former Yugoslavia

الفصل الثاني: منظمة الاتحاد الوطني لطلبة سوريا

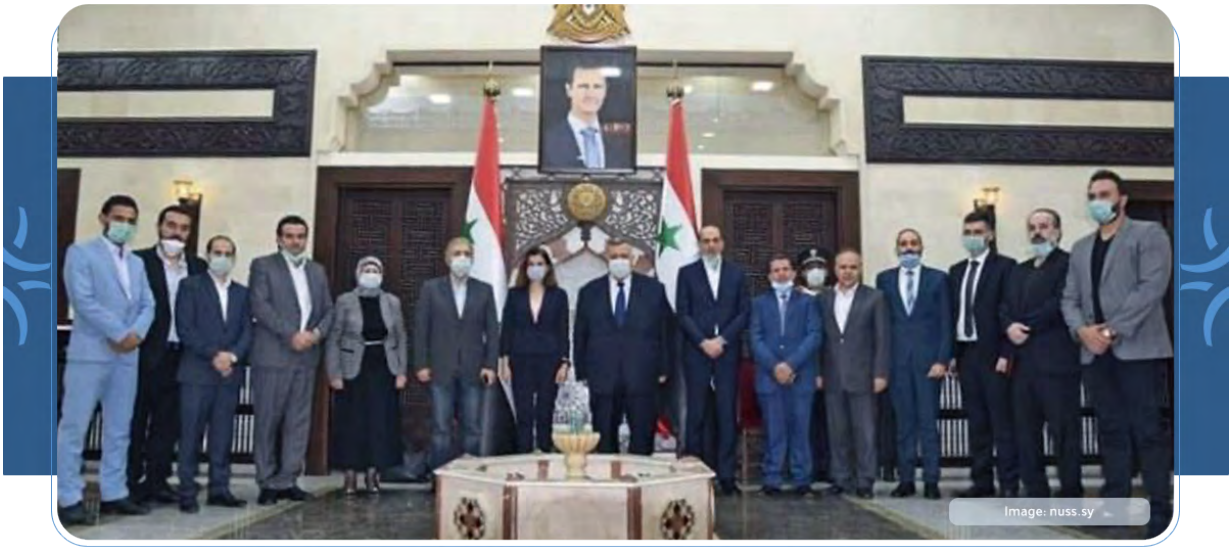

تأسس اتحاد الطلبة السوريين عام 1950، باعتباره منظمة للطلبة البعثيين، وترأس حافظ الأسد مؤتمره الأول في اللاذقية، وتوسعت قاعدته مع انقلاب آذار عام 1963، وأصبح الممثل الوحيد لطلاب التعليم العالي في سوريا، بالمرسوم التشريعي رقم 130 لعام 1966 المستند لقرار القيادة القطرية المؤقتة لحزب البعث رقم /2/ تاريخ 1966/2/25، باسم الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، وبحسب موقعه الإلكتروني فهو» منظمة شعبية تضم طلبة الجامعات السورية الحكومية والخاصة والمعاهد العليا، وله فروع داخل سورية وخارجها»، ويتبع مباشرةً للقيادة المركزية لحزب البعث ويلتزم بتعليماتها، وفي مقابلة أجرتها معه صحيفة « الوطن» الموالية للحكومة على خلفية مشاركته في اللقاء التشاوري الذي تم في دمشق عام 2011 وجمع ممثلين عن المعارضة وعن الحكومة السورية، عرّف الرئيس السابق لاتحاد الطلبة عن نفسه ب» أنا بعثي عشت بعثياً وسأموت بعثياً وسأدافع عن هذا الحزب حتى داخل أروقة الحزب إذا كانت هناك وجهات نظر لا تراعي نظرة البعثي الشاب لهذا الحزب» وأضاف « نرفض رفضاً قاطعاً إلغاء المادة الثامنة من الدستور « متحدثاً باسم مئات الآلاف من الطلبة البعثيين وهم رافضون رفضاً قاطعاً الخوض في أي مسألة من شأنها أن تمس منجزاتنا ومكتسباتنا التي تحققت عبر عشرات السنين بثورة البعث»[9] وهو ما تبين صحته لاحقاً بعدم تنازل الحزب عن سلطاته، ورغم تنحيته عن قيادة الدولة والمجتمع في دستور 2012، وتجريده من صلاحيات الإشراف أو الرقابة على المنظمات الشعبية، أصدرت القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي في 29-7-2020 القرار رقم 227 بتسمية أعضاء المكتب التنفيذي في الاتحاد. دون أن تملك سلطة أو صلاحية قانونية لإصداره، والذي وقع مخالفاً للمادة 10 من الدستور الحالي والتي تنص على أن الدولة تضمن استقلال المنظمات الشعبية والنقابات المهنية والجمعيات وتضمن ممارسة رقابتها الشعبية ومشاركتها في مختلف القطاعات والمجالس المحددة في القوانين».

ومنذ عام 1963 و مع استيلاء حزب البعث على السلطة في سوريا كان اتحاد الطلبة أداة الحزب لاحتكار التعليم العالي، الذي ربطت قيادته فروع الحزب في الجامعات ب»مكتب التعليم العالي

9 رئيس اتحاد طلبة سوريا يهاجم طيب تيزيني ويرفض إلغاء المادة الـ8 | زمان الوصل

لمرحلـة التعليـم الجامعـي»، وإنهـاء دور الجامعة الاجتماعي والسياسـي، و الذي سـلمت رئاسـتها بشـكلٍ حصـري للبعثييـن، كما لعـب الاتحاد دوراً محورياً في سياسـات الاسـتيعاب التي تـم الترويج لهـا تحت شـعار ديمقراطيـة التعليم، و التي لخصها حافظ الأسـد في خطاب له أمـام مؤتمر الاتحاد الوطنـي لطلبـة سـوريا فـي ربيع عـام 1980 كما يلي: «نحـن في الحـزب والدولة يجـب أن نتدبر أمر كل طالـب. الحـزب والدولـة يجـب أن يكونـا لـكل طالـب وطالبـة بمثابـة الأب والأم وعلى هذا الأسـاس قررنـا منـذ سـنوات أن نوجد مكانا فـي كلية أو معهد لكل طالـب أو طالبة ونفذنا هذا القـرار[10] « والتي أدت لانتهـاء الجامعـة كمـكانٍ للإنتاج المعرفي محسـوب على النخبة من أهل من خـلال الإفراط في الممارسـات الخاطئة فيما يعرف بالتسـجيل الاسـتثنائي في الكليات المعروفة بصعوبة الانتسـاب إليهـا مثـل كليـات الطـب والهندسـة لتلاميـذ لا يملكـون المسـتوى المطلـوب للانتسـاب لكنهـم مرتبطـون بالنظام المسـيطر عبر القنوات المتاحـة لهم، الطائفة والمنظمات الشـعبية ومنظمات الشـبيبة العسـكرية التابعـة للحـزب، الأمر الذي يعـوق عمل المؤسسـة الجامعية ويرفـع عنها كل مصداقيـة علمية [11]

وعبـر تاريخـه لم يكـن اتحاد الطلبة ممثلاً للطلبـة رغم الهيئات الإدارية المنتخبة شـكلياً ووجود ممثل للطلبـة فـي مجلس كل كلية ومشـاركة الاتحاد فـي مجلس الجامعة التي أقرت في عـام 1968، إلا أن هـذه الهيئـات فقدت اهتمـام الطلاب بهـا واحترامهم لها نتيجـة تفريغها من محتواها ولاسـيما أن القائميـن عليهـا كانـوا غالياً من الطـلاب غير المميزين أو عديمـي الأفق وهم جزء من السـياق العام لمؤسسـات خاوية المعنى والدور. [12]حيث شـكل الاتحاد وطوال العقود الماضية أحد أدوات السـلطة لعسـكرة الحيـاة الجامعيـة عبـر مواد التدريـب العسـكري والمعسـكرات الصيفية وانتشـار المفارز الأمنيـة المسـلحة في الكليـات والطلبة المخبرين الذين كانـوا يكتبون التقارير بزملائهـم.. وبعيداً عن حالـة الزبائنيـة والخدمات التـي يؤديها أعضاء في الاتحـاد لبعض الطلبة على قاعدة الـولاء والتبعية، لـم يسـجل الاتحاد موقفاً منصفـاً للطلبة أو توجهاً نحو اسـتقلال الجامعة واسـتقلال قرارها، وكان لـه الـدور البـارز في تراجع الجامعـة وإلغاء دورهـا الاجتماعي والعلمـي، وهنا لا نحـاول تحميل الاتحاد وحـده مسـؤولية التراجع العام في الجامعات السـورية، بقدر ماهي مسـؤولية منظومةٍ بكاملها من القيـادة السياسـية والأجهـزة الأمنيـة وحزب البعـث العربي الاشـتراكي الحاكم بكوادره التي يشـكل الاتحـاد الجـزء الأكبـر منها في قطـاع التعليم العالـي. دون إغفال نقابـة المعلمين الرديفـة والتابعة عمليـاً لحـزب البعـث والتي تمثـل الأسـاتذة الجامعيين والذين منعـوا من حق تشـكيل نقابة خاصة بهـم تمثلهم وتدافـع عنهم كما في باقـي البلدان.

10 http://www.nussyria.org/speech4.htm

11 ميشيل سورا، سوريا الدولة المتوحشة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى - بيروت 2017 الصفحة 40

12 سير عشر جامعات حكومية عربية- المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات - الطبعة الأولى - قطر - 2018

إضافـةً للمهـم الاداريـة والتعليميـة والحزبية التي أسـندت له، مارس الاتحـاد ادواراً أمنية بالتنسـيق مـع أجهـزة الأمن حتى قبل سـنوات الثورة، ومـارس أعضائه انتهـاكات العنف البدنـي والاعتداء على المتظاهريـن والاعتقالات التعسـفية، بإيعاز مـن أجهزة الأمن وبالتنسـيق معها:

شـهادة عضو سـابق فـي الاتحاد الوطنـي لطلبة سـوريا. طُلبَ ممـن يعتبرون ممثلـي الطلبة مـن الكليـات الحضـور لاجتمـاع خـاص تواجـد فيـه السـيد عمـار سـاعاتي رئيـس اتحـاد طلبة سـورية وقـال للحضـور أن مجموعـة مـن الخونـة والعمـلاء لإسـرائيل يقومـون بالتظاهر ضد الدولـة ويطالبـون بالتفاوض مع إسـرائيل والتدخل الأمريكي في سـوريا وواجبكـم هو تلقينهم درسـاً لن ينسـوه. سـوف نأخذكم إلـى حيث يعتصمـون أمام القصـر العدلي وعليكـم بضربهم ضربـاً مبرحـاً وتلفـظ بالعديد مـن الكلمات البذيئـة طبعا أثناء ذلك فسـأل أحد الطـلاب وماذا عن الشـرطة هل سـتقوم باعتقالنا؟؟ فرد السـيد سـاعاتي لا لن يقوم أحد باعتراضكم سـأكون المسـؤول عنكـم وعلـى تواصـل مع الشـرطة. طبعـاً وزع مسـؤولو الاتحـاد لـكل طالب عصا طويلـة وفـي آخرهـا علـم صغيـر ليكـون بمثابـة تمويـه علـى أن مـا يحملـه الطـلاب هـو أعلام وليسـت عصـي للضـرب ووزعت بعـض اللافتـات عليها صـور للرئيس بشـار، تم أخـذ الطلاب بالباصـات لهنـاك ولـدى وصـول قوافـل الطـلاب اقتـرب أحـد الضبـاط مـن أفـراد المعارضة وقـال لـه (حاجـة يا زلمـة صرعتنا مـن الصبح لسـا بتقول بـدك حريـة وديمقراطيـة) طبعاً كان ذلـك ليـدل الطـلاب على مـن يتوجب ضربـه أولا وهجـم العديد مـن الطلاب علـى المعتصمين بالعصـي وبـدؤوا يضربوهـم فهـرب المعتصمـون لسـاحة المرجـة فتبعهم الطـلاب بالعصي وتابعـوا ضـرب المعتصميـن حتى انتهى الاعتصـام. طبعا في خضم ذلك سـرق بعض الطلاب بتوجيـه مـن أعضاء في قيادة الاتحـاد كاميرات ومسـجلات لصحفيين كانـوا موجودين لتغطية الخبر وهكـذا انتهـى الموضوع.[13]

13 اللجنة السورية لحقوق الإنسان - حقيقة المسيرة المؤيدة في سوريا- 12-آذار-2005 https://www.shrc.org/?cat=11

المبحث الأول: الإطار القانوني والتنظيمي للاتحاد الوطني لطلبة سوريا

عمار ساعاتي في إحدى الندوات الخاصة بـ الاتحاد الوطني لطلبة سورية تشرين الأول 2017 - صفحة الاتحاد عبر فيس بوك

صرح عمار ساعاتي الرئيس الأسبق للاتحاد الوطني لطلبة سوريا عام 2011: «(نحن شريك أساسي في مسيرة التعليم وفي صنع القرار المتعلق بحياة الطلاب، وهذا الأمر كفلته لنا المراسيم والقوانين المعمول بها وهي ضمنت هذا الحق للاتحاد ولذلك فنحن موجودون بحكم قانون تنظيم الجامعات الذي حدد دورنا في كل المجالس الجامعية بدءاً من مجلس التعليم العالي وصولاً إلى أصغر هيئة إدارية بكليات أو معاهد القطر[14]»)

* المادة 121 من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات الصادرة بالمرسوم رقم /250/ لعام 2006 (تعمل الجامعات بالتعاون مع الاتحاد الوطني لطلبة سورية وفقاً لأحكام المرسوم 429 تاريخ 1968/2/17 وتعديلاته على رفع مستوى الحياة الجامعية والثقافية والفنية والرياضية للطلاب من خلال ما يأتي : «إنشاء المدن الجامعية والمطاعم والنوادي والصالات والمسارح والملاعب الرياضية والمسابح والمرافق اللازمة لها...) ما يعني صلاحياتٍ واسعة للاتحاد وقدرات مالية ومزيداً من السلطة والسيطرة على احتياجات الطلبة التي في مقدمها السكن الجامعي منخفض التكلفة.
* المرسوم التشريعي رقم 87 لعام 2010 والذي ينص على:» تعمل المؤسسات التعليمية المحدثة بموجب المرسوم التشريعي رقم 36 لعام 2001 بالتعاون مع الاتحاد الوطني لطلبة سورية على رفع سوية الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية للطلاب وكل ما من شأنه الإسهام بالمشروعات الوطنية الخدمة الاجتماعية والتطوعية».
* المادة السابعة من النظام الداخلي للجامعة الصادر بقرار وزارة التعليم العالي رقم 1683 / وتاريخ 1988/ 8/ 29 فإن من مهام مديرية الأنشطة الطلابية في الجامعة بدوائرها الثلاث دائرة النشاط الرياضي، النشاط الفني النشاط الثقافي والاجتماعي: « العمل بالتعاون مع الاتحاد الوطني لطلبة سورية على رعاية الطلاب اجتماعياً وثقافياً ورياضياً»
* لوائح الانضباط والتظلم في الجامعات تمنح صلاحيات استثنائية للاتحاد الوطني لطلبة سوريا، وتضع نشاطاته بمنزلة القوانين والأنظمة الجامعية، وتفرض إجراءات انضباطية بحق المخالفين لها تصل إلى الفصل النهائي من الكلية أو من الجامعة عموماً، وحتى لو

14 رئيس الاتحاد الوطني لطلبة سورية لجريدة «الثورة»: الاثنين 10-كانون الأول 2011م

لـم تصـل العقوبـات للفصـل فإنها تؤثر بشـدة على حياة الطـلاب واسـتقرارهم إذا ما علمنا أنـه من شـروط الحصول على السـكن الجامعـي إقامة الطالب على مسـافة 40 كم فما فوق مـن المدينة، مسـجلاً فـي جامعتها و ألّا تكـون في حياتـه الجامعية عقوبة مسـلكية أو إدارية أو فصل وغير مسـتنفد سـنوات الرسوب

تنـص المـادة الثانيـة من لوائـح الانضباط على أنه يعـد مخالفة تسـتوجب اتخاذ إجـراءات انضباطية تأديبيـة كل إخـلال بالقوانين والأنظمة الجامعية وبمختلف النشـاطات الطلابية التـي يتولاها الاتحاد الوطنـي لطلبة سـورية، وعلى الأخص:

* الاشتراك في أعمال ذات طابع سياسي خلافاً للقوانين والأنظمة النافذة.
* تنظيـم الجمعيـات داخل الجامعة أو الانتسـاب إليها أو المشـاركة في أعمالهـا دون ترخيص مسـبق من الجامعـة أو الاتحاد الوطني لطلبة سـورية.
* القيام بأعمال منافية للآداب أو الاحترام الواجب للهيئات النظامية.
* توزيـع النشـرات أو إصـدار جرائـد حائـط أو وضع إعلانـات بأي صـورة كانت أو جمـع توقيعات داخـل الجامعـة أو الأمكنـة الملحقـة بهـا دون إذن مسـبق مـن رئاسـة الجامعـة أو الاتحـاد الوطنـي لطلبة سـورية.

المادة الخامسة تنص على عضوية ممثل من الاتحاد في لجان الانضباط من:

* نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب والشؤون الإدارية «رئيساً»، وعضوية كل من
* نائب عميد الكلية المختصة لشؤون الطلاب والشؤون الإدارية.
* أحد أعضاء مجلس الكلية المختصة يسميه مجلس الكلية
* ممثل عن نقابة المعلمين يسميه مكتب الفرع المختص
* ممثل عن الاتحاد الوطني لطلبة سورية يسميه المكتب الإداري

المبحث الثاني: هيكل الاتحاد الوطني للطلبة داخل وخارج سوريا

يشكل المكتب التنفيذي أعلى سلطة فعلية في الاتحاد رغم أنه ينفذ قرارات المؤتمر العام وتوصياته. والذي يتبع بدوره لمكتب التعليم العالي لمرحلة التعليم الجامعي»في القيادة المركزية لحزب البعث في دمشق وهي أعلى سلطة في حزب البعث وهياكل الدولة، وتتدرج آليات القرار وتنفيذ السياسات ضمن اتحاد الطلبة وفق تسلسل هرمي، مشابه لهياكل المنظمات الشعبية الأخرى المرتبطة بحزب البعث عندما يتعلق الأمر بالسيطرة والاحتكار من أعلى مستوى إلى أصغر وحدة في المنظمة، حيث تم تصميم الهيكل ليكون مراقبًا رأسيًا وأفقيًا داخل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، ويشرف المكتب التنفيذي على أنشطة طلاب الجامعات والمعاهد من خلال مكاتبه الفرعية داخل المرافق التعليمية ويتبع له أحد عشر مكتباً وبرئاسة المدير التنفيذي الذي يرأس المنظمة، وتنقسم مستويات صناعة القرار في الاتحاد وفقاً لما يلي :

* المؤتمر العام، وهو أعلى سلطة في الاتحاد ويتألف من ممثلي الفروع الداخلية والخارجية المنتخبين بالإضافة إلى أعضاء المجلس المركزي السابق، وينعقد المؤتمر كل خمس سنوات.
* المجلس المركزي وهو أعلى سلطة في غياب المؤتمر وينتخب من المؤتمر العام، ويتألف من سبعين عضواً ومن أبرز مهامه انتخاب المكتب التنفيذي، ووضع السياسة العامة للاتحاد في غياب المؤتمر العام.
* المكتب التنفيذي: وينتخبه المجلس المركزي من بين أعضائه، وهو أعلى قيادة تنفيذية في الاتحاد، ينفذ قرارات المؤتمر العام والمجلس المركزي وتوصياتهما.
* وعلى مستوى الفروع هناك مؤتمرات الفروع، ومؤتمرات الوحدات الطلابية، ويقود الفروع المكاتب الإدارية المنتخبة من مؤتمرات الفروع والهيئات الإدارية على مستوى الكليات والمعاهد. يضم الاتحاد خمسة عشر فرعاً في الداخل وثمانية وعشرين فرعاً في الخارج.
* الهيئة الإدارية: هي عبارة عن مجموعة من الطلاب من مختلف السنوات يشكلون ما يسمى بـ»الهيئة الطلابية» (12طالب) تنتخب مرة كل عامين تعنى بشؤون الطلاب ضمن الكلية وتمثل الاتحاد الوطني لطلبة سوريا.
* تتبع للهيئة لجان طلابية.. فلطلاب كل سنة دراسية لجنة طلابية مؤلفة من 14 عضواً يتم انتخابهم سنوياً من بين طلاب السنة الدراسية نفسها ويحق لكل طالب أن يترشح للجنة الإدارية وأيضا يحق لكل طالب التصويت، وأعضاء هذه اللجان هم من يحق لهم التصويت في انتخابات الهيئة.

يرأس الاتحاد في الوقت الحالي دارين عبد السلام سليمان ويضم المكاتب التالية:

* مكتب العلاقات الخارجية يديره علي بركات
* مكتب الفروع الخارجية ويديره عامر طلاس
* مكتب الدراسات وقضايا الطلبة يديره عماد العمر
* مكتب الثقافة والإعلام والنشر يديره عمر جباعي
* مكتب المعلوماتية
* مكتب التعليم الخاص يديره فايز اسطفان
* مكتب النشاط الرياضي يديره إياد طلب
* مكتب الملتقيات والعمل الوطني والتطوعي ويديره أيمن شاهر
* مكتب التنظيم والتأهيل يديره عمار الكعدة
* مكتب المعاهد وقضايا الطلبة يديره خالد بكداش
* مكتب النشاط الفني والاجتماعي يديره غزوان الزعيم

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الوطني للطلبة كان أول منظمة شعبية في دولة البعث تعتمد آلية الانتخاب لاختيار أعضائها عام 1994 والذي بحسب البعض أتى ضمن تصورٍ أمني بعد أن فرضت السلطة سيطرتها الكاملة على المجتمع السوري، وتخلصت من جميع خصومها إثر تمرد الإخوان المسلمين في الثمانينات، وتصفية العمل النقابي والسياسي والقضاء على آخر جيوب المعارضة المتمثلة بحزب العمل الشيوعي مطلع التسعينات، بدأت بالتعامل مع خصومها المحتملين أي الطلاب الفئة شديدة الحيوية، والأكثر تقبلاً للأفكار والنظريات والأكثر حماساً للدفاع عنها أيضاً، لذلك كان لابد من تحصين الجامعات من أي فكرٍ أو تنظيم أو برنامج سياسي قد يتسلل في صفوفها، مهما بلغ حجمه لذلك تم السماح بالانتخابات الطلابية في المستوى الأول لتعزيز الهويات والانتماءات المناطقية والمذهبية والاقتصادية، المناقضة بطبيعتها لأي مشروع وطني جامع يمكن أن يعكر احتكار الحزب/العائلة مستقبلاً، ولتفريغ طاقات الشباب وحاجتهم للعمل السياسي في عملية انتخابية محسومة النتائج، إذ أبقت السلطة على مصادقة قيادة الحزب على الناجحين في انتخابات الهيئة الإدارية للتدرج في المناصب الأعلى.

ويقع مكتب الاتحاد الرئيسي في دمشق اوتوستراد المزة قرب كلية الآداب ومن الجدير بالذكر أن تعيين المكتب التنفيذي الأخير الذي تم تشكيله في 2020-07-29 بقرار صادر من اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا ويحمل توقيع الأمين العام المساعد هلال هلال، وذلك بعد انتخابات حصلت ضمن الاتحاد انتخب فيها المجلس المركزي للاتحاد الذي يضمن 81 عضوا تم تسمية 11 عضوا للمكتب التنفيذي. وتم تنحية عدد من الأسماء التي أدارت الاتحاد لفترة طويلة بورقة شروط أصدرتها قيادة حزب البعث شملت عدم السماح «لأي عضو مجلس مركزي تجاوز الخامسة والأربعين من عمره الترشح لعضوية المكتب التنفيذي ما عنى استبعاد كل من عمار ساعاتي رئيس الاتحاد، وباسم سودان، وارشيد صياصنة، وبشار المطلق». علماً أن سلف ساعاتي هيثم ضويحي كان على رأس الاتحاد وقد قارب الستين عاماً.

المبحث الثالث: فروع الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في الخارج

تأسست فروعٌ للاتحاد الوطني الطلبة في كل دولة يوجد فيها سفارة لسوريا، وتمارس هذه المكاتب والفروع مهاماً أمنية بالتنسيق مع أجهزة الاستخبارات وأجهزة أمن السفارة لتعقب السوريين في الخارج والتضييق عليهم أو حتى ملاحقتهم أمنياً، إضافةً إلى نشاطات العلاقات العامة الداعمة للحكومة، والترويج لروايتها عن الحرب على الإرهاب التي تلقى صدى لدى الأحزاب اليمينية وأحزاب أقصى اليسار الداعمة لها في أوروبا بشكلٍ خاص، حيث نظمت فروع الاتحاد في عد فعاليات على مدى السنوات الماضية تضمنت تنظيم وقفات ومسيرات لدعم القوات الحكومية ومطالبات برفع العقوبات المفروضة على المسؤولين والقيادات السياسية والعسكرية لاتهامهم بالمسؤولية عن انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد وفي شهر تشرين الأول من عام 2017 نظّمت فروع الاتحاد في كل من سلوفاكيا وألمانيا وفرنسا وهنغاريا ورومانيا والتشيك وقفات احتجاجية للتنديد بما وصفوه جرائم التنظيمات الإرهابية والقوى الداعمة لها تحت عنوان «يوم الغضب السوري» لدعم القوات الحكومية وانتصارات الجيش العربي السوري على الإرهاب والإرهابيين.

في فرنسا: هناك صفحة على موقع فيسبوك تحمل اسم الاتحاد الوطني لطلبة سوريا فرع فرنسا وفيها 346 عضوا تم إنشاؤها بتاريخ 21-06 -2012 وتشير المعلومات المدرجة حول الصفحة إلى وجود تبويب خاص بفرع فرنسا ضمن موقع الاتحاد العام لطلبة سوريا إلا انه تم حجبه أو إلغاؤه لاحقا، ويديرها شخص يدعى صالح صلاح معلا درس الهندسة المدنية في جامعة تشرين وبدأ بدراسة مرحلة الماجستير في جامعة (CY Cergy Paris Université) في عام 2018 ويقيم حاليا في باريس والأنشطة التي ذكرها موقع الاتحاد في فرنسا كانت أغلبها عبارة عن مسيرات تضامن مع الحكومة السورية نظمها الاتحاد أو وقفات احتجاجية ضد ما وصفوه سياسات الدول التي تدعم المؤامرة والإرهاب وأهم الأسماء التي ذكر أنها شاركت في تلك الفعاليات: الدكتورة ريما خليفاوي و نقولا بربهان الذي ألقى كلمة باسم اتحاد الطلبة في احتفالية كان عنوانها الأم السورية وفي عام 2014 استلمت نادين علي رئاسة فرع الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في فرنسا.

في لبنان الذي توجد فيه نسبة كبيرة من الطلاب السوريين اللاجئين من سوريا أو المقيمين بغرض الدراسة فقط، ويعتبر مكتب الاتحاد الجهة الرسمية لمتابعة شؤون الطلبة السوريين

في السفارة السورية في لبنان، والذي فازت برئاسته «رشا فاضل « التي تشير تقارير إعلامية لعلاقتها الوطيدة مع قائد كتائب البعث وعضو مجلس الشعب (باسم سويدان) الذي يدير معظم شبكات التجسس داخل الاتحاد وصاحب الصلة الوثيقة سفير سوريا في لبنان (علي عبد الكريم)،

فاضل وكل من : (علا بدوي ومحمد الشقرة ويحيى الجلبي وعدنان المحمد وغياث الشيخ) وغيرهم من أعضاء المكتب المنتشرين في مختلف الجامعات اللبنانية، يؤدون وظيفةً أمنية بمراقبة وجمع المعلومات عن الطلبة السوريين، إضافةً لترهيب الطلبة السوريين وإرغامهم على المشاركة في تحركات وندوات داعمة للحكومة السورية بالتعاون مع أحزاب وجماعات لبنانية موالية لها، بل إن الأمر وصل بهم إلى الضغط على الكوادر التعليمية اللبنانية المختلفة من أجل تقديم تسهيلات متعلقة بنجاح الطلبة الموالين لهم وخاصة في الجامعة اللبنانية الحكومية التي يسيطر على معظمها الثنائي الشيعي (أمل وحزب الله)، .[15]

إضافةً للرقابة والتجسس على الطلبة انخرطت المكاتب الخارجية في نشاطات جرمية وجنائية بأسلوب مخابراتي، وهو ما عبرت عنه مراسلون بلا حدود في بيانٍ نشرته في تموز عام 2020 بخصوص سلامة الصحفي المستقل» سام الابراهيم» من مدينة درعا، في منفاه الاختياري في ماليزيا، والذي تعرض لاعتداءات جسدية في الشارع كذلك للتهديد المتواصل من عناصر مكتب الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في كوالالامبور، الذي يتصرف أعضاؤه مثل «الشبيحة»، المتطوعين المسلحين في سوريا التي تهدد وتضطهد المعارضين وبعد تعرض الابراهيم للهجوم في الشارع أجبر على تغيير محل إقامته ثلاث مرات. ثم تلقى صورة لباب الشارع الخاص به على WhatsApp مصحوبة بالكلمات: «فقط لتعلم أننا قريبون جدًا منك أيها الخائن». [16]

عَرف من رؤساء وأعضاء في فروع الاتحاد خارج سوريا [17]

* فراس يوسف محفوض - فرع رومانيا
* عامر المقت -فرع هنغاريا
* علي أسعد- فرع سلوفاكيا
* لؤي عبد الله - فرع روسيا
* عروة محمود - فرع كوبا
* وليم المعلم - فرع مصر من أعضاء المكتب التنفيذي عبد الله الجنيد ومرهف الجاني وفياض العلي.
* يوسف عبد الرحمن- فرع بلغاريا
* حسام سلامة - فرع إيران
* ذو الفقار عباس - فرع الهند
* مصطفى دحروج - فرع السودان
* صافي عيوش. فرع استراليا

15 الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في لبنان: نشاطات تجسسية بنكهة طائفية. وضغوطات لإنجاح الطلبة المؤيدين وترهيب أساتذة أورينت بيروت 2021-02-21

16 https://rsf.org/en/news/syrian-journalist-threatened-assad-supporters-kuala-lumpur?fbclid=IwAR1_z4uulgIPL6CaOahIE3JU8WnREhlulDEEWbN0vD4FPosFHxXw-QrYreY

17 الأسماء الواردة هي لقيادات فروع الاتحاد في فترة اعداد التقرير 2021

الباب الثاني: الاتحاد الوطني لطلبة سوريا عشر سنوات من الانتهاكات

خرجت أول مظاهرة في جامعة دمشق / كلية العلوم في 2011/04/11، وكانت سبقتها مظاهراتُ في الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا نهاية شهر آذار، إلا أن مظاهرة كلية العلوم اعتبرت شارة البداية للحراك الطلابي في الجامعة كونها في وسط العاصمة دمشق على بعد أمتار من مقرات رئاسة الجامعة وقيادة الحزب، وبعد فض التظاهرة تفاخرت الصفحات الموالية للحكومة السورية باقتحام اتحاد طلبة سوريا للمظاهرة وقمعها واعتقال عدد من المشاركين بها مع وصفهم بالمخربين والاحتفال بقمعها مع ترديد شعارات مؤيدة للرئيس الأسد بينما نفى عميد كلية العلوم في جامعة دمشق الدكتور محمد سعيد محاسني خروج إي مظاهرة تطالب بالحرية وتتضامن مع درعا وإنما مجموعة من الطلاب احتشدوا اليوم أمام مبنى الكلية وهتفوا بالشعارات الوطنية معبرين عن دعمهم لعملية الإصلاح الشاملة بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد ورفضهم واستنكارهم لمحاولات إثارة الفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار الذي تنعم به سورية، وبالتوازي مع حالة الإنكار التي قدمها رئيس الجامعة، كان القرار الأمني بالتنسيق مع اتحاد الطلبة قد اتخذ لقمع الحراك على مختلف المستويات، وأياً كانت كلفته البشرية والقانونية، قبل بدء الاحتجاجات بالاعتماد على الاتحاد الذي تدرجت ممارساته من الحشد والتأييد للحكومة وصولاً إلى جرائم القتل الموصوفة، وقد نشرت في حينه عدة تقارير عن دور اتحاد الطلبة في عمليات اعتقال وضرب تعرض لها طلاب معارضون للحكومة السورية وتسليمهم للأفرع الأمنية حيث نشر اتحاد طلبة سوريا الأحرار - فرع حمص تقريراً بتاريخ 2012/12/27 يتحدث فيه عن أساليب وكيفية الاعتقال التي انتشرت بشكل واسع في الجامعة والتي شملت الطلاب والطالبات الذين كانوا يؤخذون أولاً إلى فرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية، ومن ثم يحولون إلى فرع الأمن السياسي أو العسكري، وغيرها من التقارير والأفلام التي تشكل أدلة اتهاميةً بحق المنظمة.

الفصل الأول: الاتحاد الوطني لطلبة سوريا بعد عام 2011

مـع انطـلاق الثورة مـارس الاتحاد الحشـد والتأييد للحكومـة وإلـزام الطلبة بالخروج في المسـيرات المؤيـدة بمختلـف الوسـائل، كمـا بـرز دوره باعتبـاره فـرع أمـنٍ غيـر معلـن لضبـط الحيـاة الطلابية وضمـان الـولاء للسـلطة وانتقـل من إطـار القـوة الناعمة مطلقـة الولاء للسـلطة إلى قـوة أمنية تشـارك بفاعليـة فـي القمع مباشـرةً بعد أن زود الاتحـاد أعضائه بعصـي كهربائية وهـراوات لتفريق وقمـع التظاهـرات، وربطـات علـى المعصم تسـاعد قوى الأمـن في تمييزهـم وعـدم التعرض لهم عـن طريـق الخطـأ في المظاهـرات التي انـدس بعضهم ضمنها لقمـع زملائهم من الخلـف، كما تم تسـليح أعضـاء المكتـب التنفيـذي والمسـؤولين وأمنـاء الفـرق الحزبيـة بمسدسـات علـى غـرار الميليشـيات المسـلحة، ورغـم وجـود مفارز تابعـة لفـروع المخابرات السـورية داخل جميـع الكليات والجامعـات، إلا أن انتشـار أعضـاء مكاتـب الاتحـاد سـهل الأمـر كثيراً على فـروع الأمن فـي عمليات المراقبـة وفـرض السـيطرة، لا سـيما أن جميـع أعضـاء المكاتـب هم مـن الطلاب أنفسـهم الذين باتـوا عيـن الأجهـزة الأمنيـة وذراعها داخل حـرم الجامعـات ومدن السـكن الجامعي. وتجدر الإشـارة هنـا إلـى أن التسـليح في الجامعات لـم يكن حكراً على الطـلاب البعثيين وأعضاء اتحـاد الطلبة، ففي مواجهـة الاحتجاجات قـررت الحكومة تفعيل الأذرع العسـكرية للأحزاب السياسـية الموالية كالحزب القومـي السـوري والحـزب الشـيوعي- خالد بكـداش وتعزيز سـلطاتها المحليـة وجعلها قـوة أمنية شـريكة تربطها مع القوة المركزية المنفعة والمصلحة المشـتركة، وعليه تم تسـليح اتحاد الشـبيبة الشـيوعية السورية-شـبيبة خالـد بكـداش بالعصي والهراوات والسـيوف في جامعـة حلب للتصدي للمظاهرات [18]

18 تلفزيون سوريا، طوق نجاة: «اتحاد طلبة سوريا» ذراع ماهر الأسد الأمنية لقمع طلاب الجامعات 20 آب 2021

« آ، ج» طالبة في جامعة حلب عام 2011 وفي شهادتها للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير 1 : « كانت مهمة أعضاء الاتحاد الوحيدة هي مراقبة الطلاب ورفع تقارير للمخابرات حتى قبل الثورة كانوا يكتبون التقارير بحق الكثير من الأشخاص، و باعتقادي أن ابشع فرع لاتحاد الطلبة والذي ثبت إجرامه وهمجيته هو فرع جامعة حلب وربما يعود ذلك بسبب نشاط طلاب الجامعة عند بداية الثورة «الحراك السلمي» فكانوا هم الأشرس، ولم يقتصر دور الحكومة في الجامعة على نشر الأمن والمخابرات بل كانوا يحضرون أعضاء اتحاد الطلبة وعدد من الطلاب ممن ليس لديهم مشكلة في الخروج بمسيرات مؤيدة داخل الحرم حتى كلية الآداب حيث توجد عند الباب الخلفي للآداب ساحة جدا كبيرة فكانوا يخرجون هنا ولا يتجاوز عددهم الـ 20 شخصاً وكانوا يرفعون صور بشار الأسد وأعلام الحزب، وكنا دائما متواجدين في الجامعة وكنا نشاهد معهم في تلك المسيرات دون خجل أيضا محاضرين ودكاترة».

إضافةً لدوره على الأرض فإن الاتحاد الذي يفترض في عضويته بمجالس التأديب ولجان الانضباط أن يتخذ جانب الطلبة وأن يمثل هيئة الدفاع عن حقوقهم خاصةً إذا ما كانت محاضر التأديب تتعلق بممارسة حق من الحقوق الأساسية كالحق في التعبير والتجمع والتظاهر السلمي اتخذ جهة الادعاء إلى جانب الحكومة السورية، وبحضور ممثل الاتحاد إلى جانب أساتذة الكلية أو القسم، بالإضافة إلى مندوبين من الفروع الأمنية، قامت لجان الانضباط بإصدار قرارات الفصل بحق الطلاب، بموجب تقارير أمنية وحزبية تعتبرهم «مخربين ومثيري شغب في الجامعة». وشهدت أعداد المفصولين ارتفاعاً غير مسبوق بعد عام 2011 وتم فصل المئات منهم يمان القادري، طالبة سنة ثانية طب بشري، بعد اعتقالها في أحد الفروع الأمنية لـ 23 يوماً. وآلاء جحا من كلية الطب البشري أيضاً، وأحمد قزيز من كلية الصيدلة، ولمى العيسمي وكنان القوتلي ووائل كيخيا ومي رستم من كلية هندسة العمارة، وعدي السيد وخالد مروة من كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية. كما شملت قرارات الفصل بتهم سياسية 298 طالب وطالبة في جامعة حلب عام 2012 مثل جكرخوين ملا من كلية الهندسة المدنية وجيهان الريس وسهام حوت وفاديا نعنوع من كلية الآداب والعلوم الإنسانية وسوسن عكر وجهاد أحمد من كلية العلوم وغيرهم.

« آ، ج» طالبة في جامعة حلب عام 2011 في شهادتها للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير 2: «كنت أرى كل مرة شخص يقف يراقبنا قبل اقتحام قوات الأمن للمدينة الجامعية «هذا الشخص من الاتحاد أو من المتعاملين معه»، وعرفت من خلال وجودي في الجامعة أن اتحاد الطلبة -ولا أعرف أسمائهم - وهم من الطلاب الحزبيين البعثيين «أعضاء عاملين» كانوا يشغلون مكاتب إدارية في الجامعات، لكنهم وخلال الثورة توسعوا، وهناك أشخاص منهم كانوا يدخلون إلى الكلية ويمشون فيها مثل العصابات وفي الغالب لا يكونوا من طلاب تلك الكلية، وعندما كان الطلاب يخرجون في المظاهرات كانوا يقفون على الأدراج أمام كل حديقة، لقد شعرنا بالتغيير من خلال وجود وجوه جديدة «من المنتسبين لاتحاد الطلبة»

س.أ الموظف السابق في جامعة الفرات في دير الزور، وفي شهادته للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير يصف دور الاتحاد الوطني في الجامعة « دور الاتحاد الوطني لطلبة سوريا وأذرعه «الهيئات الإدارية» اقتصر في بداية الاحتجاجات على التنسيق مع فرع الحزب، ثم شارك أعضاءه لاحقاً في الهجوم على المظاهرات بالعصي والهراوات، وبناء على تعليمات من فرع الأمن العسكري. كانت مكاتب الاتحاد تعمل بالتنسيق مع فرع حزب البعث في رئاسة الجامعة والفرق الحزبية في الكليات والمعاهد، وفي كلية الاقتصاد التي كنت أعمل بها كان التنسيق مع د. عامر مجيد آغا وهو نائب العميد للشؤون الإدارية وأمين الفرقة الحزبية، وهو من الأشخاص الذين مارسوا التشبيح منذ بداية الأحداث في سوريا، وبعد ذلك وفي العام 2014 أصبح هناك تنسيق مع الأمن مباشرة وبخاصة الأمن العسكري، وهو ما شهدته حين ذهبت إلى دير الزور في بداية عام 2014 وبقيت لفترة أسبوعين هناك، واستطعت من خلالها معرفة مدى ارتباطهم بالأمن العسكري، ومدى تدخل الأمن العسكري بشؤون امتحانات الجامعة».

في بداية حزيران عام 2012 وكان قد مر حوالي أسبوع على مجزرة الحولة في حمص حيث حدثت مظاهرات داخل حرم كليتي الحقوق والاقتصاد القريبتين من معسكر الطلائع الذي يعتبر معسكراً للميليشيات الشيعية آنذاك، وكان أن قامت مجموعات من المعسكر بالهجوم على مبنى الكلية والاعتداء على الطلاب والكادر الإداري والتدريسي وأنا منهم طبعاً، وكان دور أعضاء اتحاد الطلبة «الهيئة الإدارية» هو التنسيق مع الأمن من خلال إرشادهم على الطلاب الذين حرضوا و نسقوا وهتفوا في المظاهرة، حيث تم بمساعدتهم اعتقال 11 طالب من كلية الاقتصاد و 15 طالب من كلية الحقوق»

وعلى مدار سنوات الثورة مارس أعضاء الهيئة الإدارية في الجامعة بالإضافة إلى أعضاء اتحاد الطلبة أعمالاً واستفزازية داخل الحرم الجامعي كارتدائهم لباساً عسكرياً داخل الكلية أو إجبار الطلاب على الخروج بمسيرات مؤيدة ولا سيما داخل السكن الجامعي، ومرافقة عناصر الأمن لدى حيث تحولت .مداهمة الكليات والمشاركة في اعتقال بعض الطلاب من على مقاعد الدراسة[19] مقرات الاتحاد إلى مراكز احتجاز مؤقتة لحين تسليم المحتجزين لأجهزة الأمن، ويشرف عليها مسؤولو الاتحاد ويتم فيها تعذيب وإهانة الطلاب ويصف أحد الطلاب الذين تم التحقيق معهم في مكتب الاتحاد الوطني في جامعة البعث في حمص بأن هذه المكاتب تحولت لتصبح فروع أمنية، و وفقاً للشهادات الواردة للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير فقد ظهرت العسكرة بشكل غير مسبوق خلال الثورة، بحيث خصصت مباني أو طوابق بأكملها في المدينة الجامعية للطلاب المؤيدين من الساحل السوري تحديداً والذين تم تسليحهم، كما في الطابق الثالث في السكن الجامعي في الوحدات الجامعية في منطقة برزة في دمشق، كما بدأ بعض أعضاء الهيئة التدريسية المؤيدين للحكومة وأعضاء اتحاد الطلبة بحمل السلاح علانيةً داخل الحرم الجامعي.

19 الشرق الأوسط: اتحادات الطلبة تشرح الجامعات السورية وتتحول إلى مراكز اعتقال وتعذيب- المنتسبون لها لديهم صلاحيات واسعة.. ويكافأون على خدماتهم بعلامات النجاح. 4 شباط 2013

شـهادة (س. س) طالـب فـي كليـة العلـوم السياسـية في جامعة دمشـق للمركز السـوري للإعـلام وحريـة التعبير: مارسـت عناصـر الاتحاد الضغط على الطلاب في المسـيرات المؤيدة حيـث يخبـرون الطـلاب بـأن هنـاك مسـيرة ويكـون ذلـك بمثابـة إبـلاغ رسـمي والطالـب الذي لا يخـرج فـي المسـيرة يتـم وضـع اسـمه فـي اللائحـة السـوداء ويكـون هنـاك عقوبـات منها «الرسـوب فـي المـادة أو المواد - الفصل من الكليـة وغير ذلك» وكان هذا السـلوك يخلق حالة مـن الخـوف والرعب لـدى بعض الطـلاب فيخرجون مجبرين فـي تلك المسـيرات المؤيدة اتقاءً لشـرور أعضـاء الاتحـاد، وبحسـب معلوماتـي حاليـاً فالاتحـاد الوطني لطلبـة سـوريا أصبح له وجـوده الخـاص وقانونـه الخاص ويعتبر قـوة موازية فهو يملـك مفاتيح الجامعات في سـوريا وهـو ذراع أمنـي منذ تأسيسـه ويقـوم بعدة مهـام منهـا تنفيذية «اعتقـال - قتال»

شـهادة (ع، ن) موظف إداري سـابق في جامعة الفرات- دير الزور للمركز السـوري للإعلام وحرية التعبيـر: «مـن مهـام عناصر الاتحـاد أيضاً الإيقـاع بزملائهـم المعارضين أو أبنـاء المحافظات الثائـرة علـى الحكومة، عبر الدعـوة لفعالياتٍ طلابية في المناسـبات القوميـة والحزبية، واتهام المتغيبيـن عن حضورها وملاحقتهم بتهمة معاداة الحكومة، سـواء كانـوا طلاباً أو من أعضاء الهيئـة التدريسـية، كحالـة الدكتـور فـي كليـة العلوم - قسـم الكيميـاء «سـامر بصمجي» من مدينـة حلـب المعتقـل بسـبب تأييـده لاعتصـام كليـة العلـوم، والذي تـم اعتقاله في عشـرين كانـون الأول 2013 علـى خلفيـة تقريـر فيه من قبل اتحـاد الطلبة»

شـهادة (ح - ب) طالب في كلية الحقوق بين عامي 2008- 2011 للمركز السـوري للإعلام وحرية التعبيـر : « لـم يكـن لـدي اهتمـام بموضـوع اتحـاد الطلبـة قبـل بداية الثـورة السـورية. وحتى مـع انطـلاق الثـورة حتى بـدأ يظهر تأثيـر اتحـاد الطلبة بالنسـبة لي شـخصياً. كانوا ينتشـرون فـي كليـات جامعـة دمشـق الواقعة فـي البرامكة بشـكل علني وهـم يحملون هـراوات وعصي ويقفـون علـى بوابـات الكليات ويقومـون بتفتيش الطلبة، وقد شـاهدت اعتداءهـم على طلاب بالضـرب والشـتائم واعتقـال طلاب في تلـك المظاهرة. ولم أرجـع إلى الجامعة منـذ الحادثة «

(ح-ق) في شـهادته للمركز السـوري للإعلام وحرية التعبير 2008- 2012 كلية الاقتصاد - جامعة دمشـق : «كانـوا أشـبه بفـرع أمن داخلـي في الكليـة خلال الثـورة هاجموا المظاهـرات في حرم الجامعـة وأمامها وكانـوا يقومون بتفتيش الطـلاب وأجهزة هواتفهم وتسـليم العديد منهم إلى فروع الأمن في دمشـق بسـبب نشـاطهم السـلمي أو حتى الشـك بمعارضتهم للنظام، حملوا السـلاح منذ الأشـهر الأولى للثورة وتعرضت مرتين للضرب ومـرة للاعتقال من قبلهم»

(أ- ط) طالب ماجستير في كلية العلوم - جامعة دمشق عام 2012 في شهادته للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير : «سابقاً كان دور الاتحاد هو تمثيل الطلبة أمام الهيئات التدريسية وعمادة الكلية، ولكن بعد سنة 2011 أصبح دورهم مراقبة الطلاب/الطالبات والعاملين/ات في الجامعة بما في ذلك المدرّسين/ات، كما لهم دور في اعتقال الطلاب/ات وتسليمهم للجهات الأمنية وفرع الحزب في الجامعة، لديهم سلطات قد تكون أحياناً أعلى من سلطات عمادة الكلية والهيئات التدريسية، ومثال ذلك: في سنة 2012 قام اثنان من أعضاء الاتحاد بكتابة عبارات على جدران كلية العلوم الطبيعية في دمشق تتضمن إساءات ومبالغة في استعراض القوة، وعند قيامي بإبلاغ رئيس الكلية كان رده: «لاحول ولا قوة إلا بالله» وبقيت العبارات على الحيطان ولا علم لي فيما إذا تمت إزالتها بعد خروجي من سوريا في 2013

بالتزامن مع النشاط الأمني المكثف على الأرض، تتبع عناصر الاتحاد الطلاب في الفضاء الافتراضي، فمع اتساع الاحتجاجات في سوريا بدأ نشاط الجيش الإلكتروني، المجموعة الافتراضية التي نفذت هجمات على المواقع الإخبارية والمدونات التي تنشر آراء معارضة للحكومة السورية، ومراقبة صفحات المعارضة السورية ومنشوراتها العامة، والإيقاع بكل من يدعمها وتسليمه لفروع لإحدى الصحف المحلية فإن الكادر التقني الأمنية، و وفقاً لتصريح مدير موقع الجيش الإلكتروني في الموقع نحو 150 شخصاً، والإدارة ثمانية أشخاص، أغلبهم شباب جامعيون لا ينتمون إلى أي جهة. ونظراً لان الشريحة الأكبر من مستخدمي الإنترنت وحسابات التواصل الاجتماعي هي من الطلاب. قام اتحاد الطلبة بالتعاون مع الجيش الإلكتروني، لمراقبة حسابات طلاب الجامعات ورصد المعارضين منهم بغرض اعتقالهم وأصبحت المدن الجامعية (السكن الجامعي) في سورية بؤر انتشار فرق التعقب التابعة للجيش السوري الإلكتروني، لرصد أي حركات احتجاج أو مظاهرات داخل الجامعات. ولعل أبرز التكتيكات التي مارسها الاتحاد بالتنسيق مع الجيش الإلكتروني كانت اختراق حساباتٍ محددة لمعارضين من طلاب المدينة الجامعية والدعوة إلى مظاهرات ليلية، وتوزيع عناصره على بوابات الوحدات وفي مكان التجمع المزمع ليتم بعد ذلك اعتقال المشاركين مباشرة، كما حصل في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية وكلية الصيدلة في دمشق عام 2013.[20]

وعلى مدار سنوات الثورة استمر الاتحاد في سياسته السابقة بالترويج لخطاب الحكومة واطلاق حملات الدعم للجيش ومنها الحملات المستمرة للتبرع بالدم للقوات الحكومية،[21] والزيارات للحواجز العسكرية وجرحى الجيش، كما أوكلت لأعضائه مهام تتعلق بتوزيع الخبز على المدنيين في ظل أزمة الخبز في المناطق التي تخضع لسيطرة القوات الحكومية حيث اعتبر أعضاء الاتحاد ومكاتبهم و مراكز كتائب البعث في المحافظات أحد مراكز التوزيع الحصرية التي يحصل المواطن السوري منها على حاجته اليومية من الخبز الذي تم تقنين توزيعه تبعاً لأزمة المحروقات والأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد.

20 محمد زيد مستو (7 أكتوبر 2011). «الجيش السوري الإلكتروني.. وسيلة لقمع الناشطين السوريين على الإنترنت». العربية نت. 21 أبريل 2012

21 25/06/2012 https://www.facebook.com/media/set/?vanity=syrian.students.hama&set=a.207597572739643 / https://www.facebook.com/syrian.students/posts/449034648448870 19/08/2013

لاحقـاً ومـع رجحان كفـة الحكومة السـورية على الأرض، مـارس الاتحاد أدواراً سياسـية تبعـاً لتوجيه القيـادة إذ عقـد الاتحـاد الـذي طالمـا فاخـر بانتمائـه لحـزب البعـث العلماني مـا يشـبه التحالف مع «الفريـق الشـبابي الديني» الذي تأسـس في الشـهر الرابع من عـام 2016، وتم تنظيـم عمله ويصبح ذراعـاً لـوزارة الأوقـاف تمتدّ إلى الشـرائح الشـابة مـن المجتمع، عام 2018 سـيما بعـد حصوله على الدعـم مـن رئيس الجمهوريـة عندما التقاه في شـباط عام 2017، واعتبره الأسـد آنـذاك إحدى أدواته لتغييـر الخطـاب الدينـي الـذي يوجهـه للمجتمـع، ونتـج عـن هـذا التحالـف العديـد من النشـاطات المشـتركة منهـا ملتقى «دور النخب الشـابة في صياغة خطـاب ديني معاصر» برعايـة وزارة الأوقاف والاتحاد الوطني لطلبة سـورية في طرطوس عام 2016 وفي دمشـق عام 2015، و في مقابل المهام السـابقة يحظـى أعضـاء الاتحـاد الوطنـي بميـزاتٍ عديدة ومنافـع على الصعيـد المـادي والتعليمي وعلـى صعيد الترقي السياسـي أو الإداري مسـتقبلاً:

في شـهادته للمركز السـوري للإعـلام وحرية التعبيـر يقـول (ي، ز) طالب في الجامعـة الدولية للعلـوم والتكنولوجيا عام 2011 : الطلاب المنتسـبون للاتحاد يسـتطيعون دائمـاً عدم الحضور المحاضرات وغيرها بحجة «الاجتماع الحزبي» وهنا لا يسـتطيع أي من الدكاترة مناقشـتهم في هـذا الأمر. فمثـلاً بكليات العلـوم التطبيقية كالهندسـات والطب هناك تطبيقـات عملية يجبر الطالـب علـى حضورها ولا يسـتطيع التقدم للامتحـان النهائـي أو ترفيع المقرر الا باسـتكمال النسـبة المطلوبـة للحضـور، لكـن بالنسـبة لأعضـاء الاتحـاد فالأمـر سـهل، حيـث يبـرر عضو الاتحـاد غيابـه بورقة تحت مسـمى «الاجتمـاع الحزبي» ولا يحق للدكتور أن يرسـبه هـذا إن تجرأ أصلاً!»

في شـهادته للمركـز السـوري للإعـلام وحريـة التعبيـر قـال (س، أ) الموظـف الأسـبق في جامعـة الفـرات الحكوميـة في ديـر الزور:» هنـاك تمييز بين أعضـاء الاتحاد وباقـي الطلبة حيث يسـتفيدون في الغالب وقبل الأحداث من موضوع تنسـيق جدول الامتحان بما يكون مناسـب لهـم أكثـر، وخلال الأحداث أصبحوا يمارسـون ضغوطاً حتـى على أعضاء الهيئة التدريسـية من أجـل النجـاح بموادهـم، واسـتغلال بعض الإداريين والطلاب خـلال تقديم الامتحـان من خلال عمليـات الغش المكشـوفة والعلنيـة وتغييـر القاعات دون رقيـب وغير ذلك»

شـهادة (ر، ع) طالبـة فـي جامعة حلب عام 2011 لمركز توثيـق الانتهاكات: «لبابة، إحدى أعضاء اتحـاد الطلبـة، والمسـؤولة عن الوحدة العاشـرة، طالبـة في كليـة الهندسـة الكهربائية. رغم اسـتنفاذها سـنوات الرسـوب بقيـت فـي الجامعـة تتابع تعليمهـا بسـبب مكانتها فـي اتحاد الطلبة، ودورها القيادي وتنسـيقها لمسـيرات مؤيـدة بين الطلاب والطالبـات وتنظيم حفلات داخل الحرم الجامعي، وتلقي الهتافات والشـعر لبشـار الأسد. كانت تسكن في الوحدة عشرين ضمـن السـكن الجامعـي والتي تسـمى دار الضيافـة وهي عبارة عن سـكن مجهـز للمحاضرين ودكاتـرة الجامعـة. مـع ذلـك حصلـت على سـكن فـي تلك الوحـدة هـي وأختها التي تـدرس في كليـة التاريـخ أو قسـم اللغة العربيـة حيث لم أعد أذكـر تماماً.»

شـهادة (م. ح) طالـب في جامعة حلب للمركز السـوري للإعلام وحريـة التعبير: «يتمتع أعضاء الاتحـاد بعديـد مـن الميزات عن سـائر الطلبة، مـع الثورة وانطـلاق الاحتجاجات فـي الجامعات أصبحـوا يحصلـون علـى ميـزات على أسـاس الخدمـات التي كانـوا يقدمونهـا. ولا أتذكـر أرقاماً دقيقـة حـول ذلـك، لكن مـا أعرفـه أنهم كانـوا يحصلـون على المـال مقابـل ذلك، كذلـك كانوا يحصلـون على مسـاعدة في النجـاح بموادهم فـي الامتحانات».

أخيـراً، لابـد مـن ذكـر الدعـم الإيرانـي الواضـح للاتحاد بعـد عـام 2011 عبر عديد مـن مذكـرات التفاهم والتبـادل الطلابـي بيـن الطرفيـن، ورعاية السـفارة الايرانيـة لعديد من الأنشـطة وتمكيـن عديد من المواليـن لطهـران في مفاصـل الاتحاد، لخلق مجتمع مـوالٍ لها، ولحزب الله اللبنانـي في الجامعات. لـم يقتصـر الـدور الإيراني فـي اتحاد الطلبـة على الأنشـطة، وإنما تعداه إلى تشـجيع الدراسـات التي ينجزهـا الطلبـة، بمـا فيها التي تبحث في تاريخ سـوريا والمنطقـة، وتقوم من خلال عديـد من المراكز والمؤسسـات الثقافيـة بإعادة صياغة التاريخ السـوري، بما يتناسـب مع مشـروعها فـي المنطقة.

(س-س) طالـب فـي كليـة العلـوم السياسـية فـي جامعة دمشـق اعتقـل عـام 2012» وحول وجـود طـلاب إيرانييـن فـي كليـة الآداب يتـم تدريسـهم من قبـل طـلاب الدراسـات العليا في الكليـة وهـم بالأصـل أو غالبـاً مقاتليـن أسـتطيع ترجيـح ذلـك مـن خلال أمـر حدث فـي الكلية حيـث سـجل معنـا عنـد بداية تسـجيلي عام 2011 شـخص شـكله «له ذقـن طويلـة، وعضلات كبيـرة وضخـم البنيـة»، وسـنه «40 سـنة أو أكثـر»، لا يوحيـان بأنه طالـب وهذا مـا تأكدت منه فـي صفحتـه الشـخصية وإجراء بحث عنـه، حيث تبين بأنه شـبيح ومقاتل و اسـمه علي ناعم و يلقب أبـو حمزة.

(ر، ع) طالبة في جامعة حلب عام 2014 في شهادتها للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير :

1 " كانـت هنـاك معاملـة خاصـة للطالبات من تلك المناطق الشـيعية حيث توجد معسـكرات تدريبيـة خاصـة بهن لاسـتخدام السـلاح وتتلقى الطالبـات تدريبات علـى حمل البـارودة والرمي وتعلم القنص وكان يتم ذلك كله بالتعاون والتنسـيق مع اتحاد الطلبة ومع الجهة العسـكرية التـي تقـوم وتشـرف على التدريـب، وأثناء التدريب كان مسـؤولو اتحـاد الطلبة يرتـدون اللباس العسـكري وأيضاً كانـوا يرتدونه خلال المسـيرات المؤيدة»

2 " كما تحدثت ر.ع عن التوزيع التمييزي لمساعدات منظمات الأمم المتحدة: بعد عام 2011 اصبحتُ أنا وجميع الطلاب والطالبات من محافظة إدلب من المغضوب عليهم في الجامعة، حيث لم يكن بإمكاننا الحصول على السكن الجامعي إلا بوجود واسطة من أحد النافذين أو العسكريين الذين يملكون الضغط على المسؤولين في الجامعة للحصول على حقنا في السكن الجامعي، لذلك كنا نضطر للسكن في بيوت بالإيجار وعلى نفقتنا، وفي المدة التي قضيتها في الجامعة كانت توجد منظمات داخل الحرم الجامعي تساعد في الطلاب من خلال توزيع «السلل الإغاثية، وجبات طعام، مبالغ مادية» و من تلك المنظمات: منظمة يونيسيف و - OCHA WFB"، ولكن نحن الطلاب الوافدين من مناطق سيطرة الجيش الحر ومناطق ريف حلب لم يصلنا أي من تلك المساعدات، والذين كانوا يأخذون تلك المساعدات هم فقط الطلاب الشيعة من أبناء مناطق «نبل والزهراء» أيضاً فقد كان لديهم أجنحة خاصة في السكن الجامعي وكانوا يتميزون بمعاملة خاصة من حيث يتوفر لهم الماء والكهرباء ووجبات الطعام بشكل دائم».

الفصل الثاني: أبرز أنماط انتهاكات الاتحاد الوطني لطلبة سوريا

المبحث الأول : الإعدام أو القتل خارج إطار القانون

في تقريرها « انتهاكات الحكومة السورية بحق الطلبة الجامعيين»[22] وثقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» في تموز عام 2013 مقتل 1629 طالب جامعي بينهم 137 طالبة، 98 على الأقل قُتلوا بسبب التعذيب في المعتقلات.

توصيف حالات القتل التي مارسها أعضاء الاتحاد بحق الطلبة بأنها قتل أو إعدام خارج إطار القانون أو قتل غير عمدي، أو نتيجة ممارسات أفضت إلى الموت يختلف من حالةٍ إلى أخرى وهي

22 «انتهاكات الحكومة السورية بحق الطلبة الجامعيين»، 20 تموز 2013، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، https://sn4hr.org/arabic/2013/07/20/%D8%A7%D9%8 6%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8 /%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%AD%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D8%A7

مـن اختصاص القضاء المسـتوفي لمتطلبـات المحاكمة العادلة، إلا أن بعض الوقائع والشـهادات الـواردة تتحـدث عما يبدو أقرب لأركان جرم الإعـدام أو القتل خارج إطار القانون أو القضاء، أي عمليات القتـل التـي ترتكبها سـلطات الدولـة أو قوى الأمـر الواقع خارج الإطـار القضائي أو القانوني، بشـرط العمـد والإصـرار بمعنـى أن يكـون مـوت الضحيـة هـو الهـدف النهائـي للقتـل العمـد، علـى عكس الحالـة التـي يكـون فيها الموت نتيجـة عرضية لعملية ذات أغـراض مختلفة، وقد علقـت لجنة حقوق الإنسـان علـى المادة 6 مـن العهد الدولي للحقـوق المدنية والسياسـية، الخاصة بالحـق في الحياة، مشـددة علـى أنـه من واجـب الدول الأطـراف أن تمنـع أعمال القتـل التعسـفي التـي ترتكبها قوات الأمـن الخاصـة بهـا وأن الحرمـان مـن الحياة من قبـل سـلطات الدولة أمر شـديد الخطـورة. لذلك يجـب علـى القانـون أن يفـرض رقابة صارمـة ويحد من الظـروف التي قـد تجعل حرمان شـخص من حياتـه على يـد هذه السـلطات ممكناً.

والـدة الضحيـة أيهم غـزول مقيمة في ألمانيا، طالب ماجسـتير في كلية طب الأسـنان- جامعة دمشق، عام 2012

ذكرت الشـاهدة في شـهادتها تفاصيل اعتقـال ابنها أيهم غزول والتي رواهـا أحد زملاؤه الذين شهدوا الحادثة:

كان أيهـم طالـب ماجسـتير فـي كلية طب الأسـنان بجامعة دمشـق فـي المزة وأثنـاء خروجه مـن أحـد المحاضرات بتاريـخ 05-11-2012 جـاء أحد أعضاء الاتحـاد الوطني لطلبة سـوريا ويدعى أشـرف صالـح مـع اثنين من الشـبيحة وقاموا باعتقال أيهـم أمام الطلاب و اقتـادوه إلى غرفة تابعـة للهيئـة الإداريـة في كليـة الطب البشـري المجاورة والتي تسـتخدم عادة فـي التعذيب و تعـرض فـي الغرفة للضـرب والتعذيب الشـديد وتم خلـع أظافره وسـكب المـاء المغلي عليه علـى يـد أعضـاء الاتحـاد الوطني لطلبة سـوريا عرف منهـم علي خيربـك، نادر سـوار، إياد طلب (يديـر مكتـب النشـاط الرياضي فـي المكتب التنفيـذي لاتحاد الطلبـة حاليا)، أشـرف صالح، ثم تم تسـليمه لدورية تابعة لفرع الاسـتخبارات العسـكرية سـرية المداهمة والاقتحام المعروف بالفـرع 215، حيـث جرت العادة أن يتم تسـليم الطلاب المعتقلين في كليـة الطب إلى هذا الفرع وبقـي فـي الفـرع خمس أيام ليتوفـى نتيجة الضـرب المبرح والتعذيب الشـديد الـذي تعرض له من قبـل أعضاء اتحـاد الطلبة.

المبحث الثاني: العنف القائم على النوع الاجتماعي

بداية شهر أيلول عام 2014 أقدمت فتاة سورية في ريف حلب على الانتحار بإلقاء نفسها من الطابق الثالث وإنهاء حياتها بعد ثماني أشهر على خروجها من فرع الأمن العسكري وحملها إثر اغتصابها في فرع الأمن، ورفض الأطباء إجهاض الطفل الذي ل أتعرف والده، وكانت الطالبة في جامعة حلب في السنة الثالثة في كلية الآداب قد اعتُقلت وهي تقوم بتصوير عناصر الأمن بالقرب من الحرم الجامعي في المدينة وبقيت في فرع الأمن العسكري عاماً كاملاً وتعرضت خلاله للتعذيب والاغتصاب المتكرر.[23] لتضاف إلى أعداد غير معلومة من النساء والفتيات في سورية اللاتي واجهن كافة أنواع الانتهاكات بالإضافة لأفعال العنف الجنسي الذي مارسته بالنسبة الأكبر القوات التابعة للحكومة السورية لانتزاع الاعترافات في سياق انتهاك الاعتقال التعسفي في مرحلة التحقيق، أو ضمن ممارسات التعذيب اليومية التي تتخذ طابعاً عقابياً وانتقامياً بحق المعتقلات أو خلال المداهمات والعمليات البرية وعلى نقاط التفتيش وغيرها. إذ أنه غالباً ما تكون النساء أكثر عرضةً للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع، وبين النساء ثمة فئات أكثر عرضة من غيرهن كالمعتقلات أو اللاتي على صلة قرابةٍ مثلاً بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، أو المنتميات إلى بيئة أو منطقة بأغلبية معارضة للحكومة في الحالة السورية.

وبالإضافة للصعوبات التي يفرضها النزاع المسلح تضاعف المعتقدات والاجتماعية والدينية المحيطة بالمرأة من آثار تجربة الاعتقال عموماً لما ترتبط به من وصم اجتماعي يحمّل النساء أعباء شرف الأسرة والمجتمع، ويتجه أحياناً إلى لوم الضحية على العنف الذي تعرضت له بدلاً من لوم الجناة. واستناداً للشهادات التي وردت للمركز مارس أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سوريا أعمال العنف الجنساني بدرجاتٍ عالية وتنوعت الممارسات بين أفعال العنف الجنسي والاعتداء والتحرش الجنسي، وفي كثيرٍ من الأحيان تم تكليف طالبات من أعضاء الاتحاد بتنفيذ هذه الممارسات التي كان لها بالغ الأثر على نفسية الناجيات، والتي يرجح أنها مورست بشكلٍ ممنهج دون أن يتم التبليغ أو توثيق غالبية الحالات بسبب الثقافة السائدة التي تقدّر أو تدفع لعدم الحديث عن الموضوع وإحاطة التجربة بالكتمان، ويعرف العنف الجنساني بأي فعل ضار يستهدف أفراداً أو مجموعات من الأفراد على أساس نوع الجنس. ويمكن أن يشمل العنف الجنساني العنف الجنسي والعنف المنزلي والاتجار بالبشر والزواج القسري/المبكر والممارسات التقليدية الضارة. والعنف الجنسي شكل من أشكال العنف الجنساني[24] ويشمل «أي ممارسة جنسية، أو محاولة لممارسة الجنس، أو تعليقات جنسية أو عروضاً لممارسة الجنس غير مرغوب فيها، أو أفعال تستهدف الاتجار الجنسي أو تستهدف شخصاً بسبب ميله الجنسي بالإكراه، تصدر عن أي شخص بغض النظر عن علاقته بالضحية، وأياً كان السياق. ويتخذ العنف الجنسي أشكالاً متعددة، ويشمل الاغتصاب والإيذاء الجنسي والحمل القسري والتعقيم القسري والإجهاض القسري والإكراه على البغاء والاتجار والاستعباد الجنسي والختان القسري والإخصاء والإكراه على التعري.[25]

الاعتداء الجنسي: يمكن للاعتداء الجنسي أن يأخذ العديد من الصور، من بينها الاغتصاب أو محاولة الاغتصاب، وأي فعل جنسي غير مرغوب فيه أو أي تهديدات. وعادة يحدث الاعتداء الجنسي عندما

23 القدس العربي: : انتحار طالبة جامعية في حلب بعد تعرضها للاغتصاب على يد قوات النظام السوري في مبنى الأمن العسكري، 14 ايلول 2014 https://www.alquds.co.uk

24 المبادئ التوجيهية بشأن التدخلات الهادفة إلى التصدي للعنف الجنساني في حالات الطوارئ الإنسانية، التي أصدرتها اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في عام 2005. وانظر أيضاً اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، التوصية العامة رقم 19(1992)..

25 مبادرة الأمم المتحدة لمكافحة العنف الجنسي في حالات النزاع، منظمة الصحة العالمية، Analytical and conceptual framing of conflict-related sexual violence (2011)، الصفحة 1.

يلمس أحد الأشخاص أجزاء جسد شخص آخر بطريقة جنسية وبدون رضاه، كما يُعرف صندوق الأمم المتحدة للسكان[26]، بلبنان الاعتداء الجنسي بأنه: الفعل الجنسي الموجه ضد شخص قسرًا و/أو ضد إرادته/إرادتها، أو بلا قسر في حال كانت الضحية غير قادرة على إعطاء الموافقة بسبب عجز مؤقت أو دائم، في العقل أو البدن

التحرش الجنسي: الاتصال غير الرضائي، الذي يكون جسدياً مثل الإمساك أو القرص أو الصفع أو الاحتكاك بشخص آخر بطريقة جنسية. ويشمل أيضًا الأشكال غير الجسدية، مثل التعليقات الجنسية عن الجسد أو المظهر، أو طلب مزايا جنسية، أو التحديق بإيحاء جنسي، أو المطاردة، أو كشف الأعضاء الجنسية.[27]

شهادة (ن- ت) طالبة ماجستير في كلية الاقتصاد - جامعة دمشق عام 2012 -

في 29 أيار 2012 تم توقيفي على الباب الرئيسي في جامعة دمشق في البرامكة أدخلوني غرفة الحرس وهي غرفة صغيرة بجانب الباب، بعدها دخلت ثلاث طالبات عرفت لاحقاً أنهن من كلية الآداب البعيدة عن تجمع الكليات في البرامكة. وكن بصفة شبيحة لا طالبات بدؤوا باستجوابي وفتحن الكمبيوتر المحمول الخاص بي وكان به بعض الفيديوهات عن المظاهرات والثورة حيث بدأن بضربي ولم أكن قد تعرضت للضرب من قبل احد قبل ذلك، تحدثت معهن و أخبرتهن أني من عمرهنَّ ومن الممكن أن نكون أصدقاء فقلنَ لي: «فشرتي تكوني رفيقتنا فوق ما السيد الرئيس خرَّجك من الجامعة وعطاكي شهادتك! بس الشهادة راح تنسحب منك، لابقلك» واستمروا بضربي حيث أحضروا عصا خشبية كبيرة وبدؤوا يضربوني بها وكانوا يضربوني بالأكف أيضاً

بعدها أخذوني بسيارة إلى اتحاد الطلبة في المدينة الجامعية في المزة والتي عرفتها من شكل الأبنية، بقيت هناك حتى المساء حيث حققوا معي، وكان معي بالغرفة الفتيات وشاب من اتحاد الطلبة من مدينتي حسب ما أخبرني، فقلت له: أنا بنت بلدك، فقال فشرتي وصفعني على وجهي، واستمرت الفتيات بضربي، كان بينهم امرأة كبيرة بالعمر لم تضربني وإنما كانت تعطيهم الأوامر بضربي وكانوا يطيعونها وينفذون أوامرها فيضربونني، ولم أتعرف على أسمائهن ولكني أتذكر وجوههن جيدا والشاب من بيت « الحو» ولكني لم اعرف اسمه، ولاحظت أن الغرفة مجهزة بالكامل وكأنها غرفة تحقيق خاصة بهم حيث يوجد فيها طاولة ومقاعد و مغسلة وغرفة صغيرة يبدو أنها للتفتيش في غرفه اتحاد الطلبة في المزة

تم اقتيادي بعدها إلى غرفة التفتيش حيث نزع الفتيات ثيابي وبدأن يفتشنَ جسمي بالكامل، شعري وكل شيء، وكنَّ يقلنَ لي كلام بذيء، وكانت الفتيات قد ذهبن عندما جاء عناصر الفرع ثم وضعوني في سيارة وأخذوني إلى فرع الخطيب وبالمقارنة كان تعذيب البنات أصعب و اكثر رعباً وحتى اليوم عندما أحضر جلسات الدعم النفسي أعبر عن خوفي من البنات الشبيحة اكثر من الشباب، حتى عندما عشت بلبنان لفترة وكنت أمر على الحواجز إن كانت هناك فتيات كنت أخاف بشدة، بينما وجود الشباب كان أمر عادي بالنسبة لي ولم يرعبني، فبالنسبة لي ما فعلته الفتيات بي لم أتعرض له ولا بأي فرع آخر، فقد أخذوني إلى فرع الخطيب وفرع أمن الدولة والشرطة العسكرية والقضاء العسكري والقضاء المدني و سجن عدرا وكلها كانت أهون مما قامت به هؤلاء الفتيات من أذىً نفسي وجسدي

26 د. جنان الأسطة - معجم المصطلحات والمفردات المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي - صندوق الأمم المتحدة للسكان - 2012

27 أسئلة متكررة: أنواع العنف ضد النساء والفتيات | هيئة الأمم المتحدة للمرأة - الدول العربية

(م، ن) طالبة في كلية الإعلام - جامعة دمشق عام 2012 « 1 بتاريخ 2012/12/09 تم التحقيق معي ثم اعتقالي من قبل اتحاد الطلبة، بعد صدور قرار بإحالتي لمجلس تأديبي للنظر في فصلي من الجامعة بدون سبب قانوني بل بناءً على وشاية وعلى انتماءي العائلي والمنطقة التي انحدر منها، وأثناء التحقيق قام العناصر الذكور باستدعاء فتاة في اتحاد الطلبة أيضا كي تضربني حتى لا يضربوني هم بما أنهم ذكور، وكانت حينها فتاة ضخمة بلباس عسكري وتتكلم بطريقة غريبة وعباراتها مليئة بالشتائم، حيث توجهت إلي بالضرب كثيراً حينها وقالت لي: بأنه قائدنا (أي بشار الأسد) وداعس رؤوسنا، وبأننا لا نفهم شيئاً، وبالإضافة للشتائم تعرضت للتعنيف و كان التعنيف الجسدي معظمه في وجهي، وقد بقيت حينها في مكتب اتحاد الطلبة لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات حيث أصبح وجهي شديد الاحمرار لليومين التاليين من شدة الضرب، وبسبب الصدمة في تلك اللحظة لم أشعر بالضرب، وكنت جامدة حينها بسبب عدم تصديقي لما يحصل لي ولكنه كان شيئاً مستفزا لها حيث اعتبرته ردة فعل باردة مني، مما جعلها تزيد من حدة الضرب، وقد شعرت بألم الضرب بعد خروجي من المكتب، عندما تم تحويلي إلى فرع الأمن العسكري (227)،

(م، ن) طالبة في كلية الإعلام - جامعة دمشق عام 2012 « 2 أصعب شيء في المعتقل هو سماع صراخ المعتقلين أثناء تعذيبهم، فكان تعذيب نفسي كبير لنا، ولم أتعرض شخصيا لتعذيب جسدي، فقط تم ضربي فقط أثناء تواجدي في مكتب اتحاد الطلبة، .. أما أشد الصدمات التي شهدتها في المعتقل عندما رأيت في الحمامات برميل من المياه حيث كانوا يعذبون فيه المعتقلين الذكور، وقد رأيت أحدهم في ذلك البرميل المليء بالمياه الباردة جدا، ولن أنسى هذا المشهد أبداً، كان وزن الشاب لا يزيد عن 30 كيلو، وكان مظهره كالشبح وهو يرتجف داخل المياه بدون ملابس، لم يكن له شعر أو ذقن أو شوارب، وكان منظره مؤلماً جدا حيث بقينا أنا ومعتقلات أخريات مصدومين لعدة أيام من ذلك المشهد».

« آ، ج « طالبة في جامعة حلب عام 2011 وفي شهادتها للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير : في يوم زيارة وفد الـ UN المراقبين الأمميين للجامعة اتفقنا أنا وزميل لي على الذهاب إلى ساحة الجامعة، وفيها المقر الرئيسي للحزب عند كلية الهندسة، بانتظار ما قد يحدث جلسنا في جانب المكان على العشب، لتتوقف أمامنا سيارة يجلس في مقعدها الخلفي شاب اعرفه وهو من أعضاء اتحاد الطلبة في كلية الآداب ممن كانوا يجلسون في كليتنا، وأنا أعرف وجهه و ملامحه جيداً، بقي جالساً في الخلف، في حين نزل عنصران من السيارة وتحدثا معنا بلهجة علوية وطلبا هوياتنا وعندما رأى أحدهما هويتي، سألني: انت من مواليد البياضة؟ قلت له: نعم، فقال لي: بياضة طرطوس؟ فقلت له لا وإني حلبية من منطقة قديمة في حلب وتجادلنا في الموضوع. تفاجئت حين صفعني على وجهي حيث كان يجب علي أن أجيب على سؤاله من أين أنتِ؟ بأنني سورية حلبية، ومن قوة الصفعة وقعت على الأرض وحين وقفت على قدمي كان يشتمني بمسبات مسيئة للبنات، ثم سألني ماذا تفعلين هنا؟ فأخبرته أنني طالبة في الجامعة، وسألني إن كنت اشتركت في المظاهرة؟ فأخبرته بأنه لا علاقة لنا وحين أدار ظهره لصديقه قال له: اشحطوهم هدول مندسين وفي هذه الأثناء كان زميلي يحمل معه حقيبة جلد للرجال تحتوي على مبلغ مادي، فقام بفتحها وأخبار العنصر بأن هذا المبلغ المالي هو راتبه في تدريس اللغة الفرنسية وبأن المبلغ كله لهم، وبأن لا علاقة لنا بأحد وتوسل إليه أن يتركنا وشأننا، أخذ العنصر الشنطة كلها مع المبلغ المالي بداخلها وأخبر زميله أن يصعد للسيارة، وعندما صعدا السيارة أخبرنا بأنه بحال شاهدنا هنا «في هذا المكان» بعد 60 ثانية من الآن فإننا لن نرى الضوء ثم مشوا بسيارتهم.

المبحث الثالث: الاعتقال التعسفي والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية.

في تقرير « انتهاكات الحكومة السورية بحق الطلبة الجامعيين» الصادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان وثقت حتى تموز عام 2013، اعتقال ما لا يقل عن 35 ألف طالب جامعي حتى تاريخه بينهم 4000 طالبة قتل منهم ما لا يقل عن 98 بسبب التعذيب في مراكز الاعتقال

وبحسب فرع حمص لاتحاد الطلبة الأحرار فقد تمّ توثيق نحو 524 حالة اعتقال حتى منتصف عام 2014، مع الإشارة من قبل الفرع أنّ هذه الأرقام غير كاملة لكثرة المعتقلين وصعوبة إمكانية إحصائهم، وبأن الأعداد الإجمالية تقدر بالآلاف.

على امتداد سنوات الانتفاضة والنزاع، رافق أعضاء الاتحاد القوات الأمنية في المداهمات وعمليات الاقتحام والتفتيش وكانوا بمثابة أدلاء أو مخبرين على زملائهم، ومارسوا الاعتداءات الجسدية واللفظية بحق الطلبة وأفعال السلب والنهب والتعفيش كالتي مارستها القوات الحكومية والميليشيات التابعة لها. كما نفذ أعضائه وبشكلٍ منفرد حملات دهم واعتقالات تندرج جميعها في إطار الاعتقال التعسفي لغياب الصفة أو الولايـة القانونية أساساً، ويعتبر الاعتقال تعسفياً في حال غياب أي مبرر قانوني للحرمان من الحرية، وإذا طبقته السلطات كجزاء لممارسة الضحية لأحد الحقوق أو الحريات الأساسية كالحق في حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي، كما يعتبر تعسفياً كل حرمان من الحرية مشوب بعدم الاحترام التام أو الجزئي للحق في محاكمة عادلة المكرس بموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والصكوك الدولية الأخرى.

وترافقت جميع حالات الاعتقال مع أشكال المعاملة غير الإنسانية أو المهينة والتي بلغت في عمومها حد التعذيب والتعذيب المفضي للموت، ويعرف «إعلان حماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة» التعذيب بأنه: «أي عمل ينتج عنه ألم أو عناء شديد، جسديا كان أو عقليا، يتم إلحاقه عمدا بشخص ما بفعل أحد الموظفين العموميين، أو بتحريض منه، لأغراض مثل الحصول من هذا الشخص أو من شخص آخر على معلومات أو اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، أو تخويفه أو تخويف أشخاص آخرين. ولا يشمل التعذيب الألم أو العناء الذي يكون ناشئا عن مجرد جزاءات مشروعة أو ملازما لها أو مترتبا عليها، في حدود تمشي ذلك مع «القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء».

شهادة (و-ي) طالب في كلية الهندسة الإلكترونية- جامعة حلب 2012

في شهر نيسان عام 2012 شاركت بتنظيم مظاهرة في ساحة كلية الهندسة الإلكترونية والكهرباء مع صديقي (م- م)كما هو حال المظاهرات السابقة لم تتأخر القوى الأمنية وقوات حفظ النظام عن المجيء فقاموا باقتحام الكلية وتطويقها، وأذكر حينها أن أعدادهم فاقت الـ 60 عنصر مسلح من المخابرات والقوى الأمنية الأخرى، وقاموا برمي قنابل الغاز المسيل للدموع ومن ثم الهجوم علينا فقمنا بالهرب لقاعات المحاضرات، وحينئذ دخلت القوات الأمنية للمدرج وقاموا بإخراج الطالبات منها وبقي الطلاب الذكور، فأخذوا بطاقاتنا الجامعية ومن ثم جعلونا نستلقي على مقاعد الدراسة تحت تهديد السلاح و داسونا «دعسوا علينا بأقدامهم» ثم انهالوا علينا ضرباً مبرحاً وقاموا بإهانتنا، وقد شاركهم حينها 3 طلبة من أعضاء اتحاد الطلبة حيث كان يقتصر دورهم على إرشاد القوى الأمنية على أماكن هرب الطلاب المتظاهرين وإخبارهم عن الطلاب المشاركين بالمظاهرة (البعض من أعضاء اتحاد الطلبة كان معنا في المظاهرة لمعرفة من فيها).

منصور العمري، المشرف السابق في قسم المعتقلين في مركز توثيق الانتهاكات في سوريا عام 2012، تحدث للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير عن زميله في الزنزانة الذي قُتل أثناء الاحتجاز: « خلال فترة اعتقالي 2012-2013 بسبب عملي مع مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، اجتمعت بكثير من طلبة الجامعات في المعتقل. من بينهم أحمد (اسم مستعار) الذي كان طالباً في السنة الرابعة بكلية الهندسة الميكانيكية في جامعة دمشق. في أيار 2012 هاجم أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سوريا أحمد داخل الحرم الجامعي وضربوه ثم سلموه إلى المخابرات. تعرض أحمد -مثلي وبقية المعتقلين- أثناء الاحتجاز للتعذيب الشديد والحرمان من النوم والطعام. فقد قدرًا كبيرًا من وزنه، لدرجة أن جلده كان يتدلى من جسده.

بعد إطلاق سراحي في عام 2013، قمت بتهريب اسم أحمد الكامل وأسماء زملائنا الآخرين مكتوبة على قطع قماش مخبأة في قميص. واصلت تتبع أخبار الذين وردت أسماؤهم في القماش، وعلمت من عائلة أحمد أنهم حصلوا على شهادة وفاته عام 2020.

شـهادة (س- س) طالـب فـي كليـة العلـوم السياسـية بجامعـة دمشـق عـام 2011 : «خلال الأشـهر الأولى من عـام 2012 تصاعدت حـدة العنف واعتـداءات أعضاء الاتحاد على الطلبة إذ دخلـت مجموعـة منهـم دون أي مشـاركة مـن الأمن على أحـد الطـلاب حوالي السـاعة الرابعة فجـراً وقاموا بسـحبه من فراشـه فـي المدينة الجامعيـة و أنزلوه في نفق كليـة الآداب و قاموا بضربـه وكسـروا نظارتـه على عيونـه واسـم ذلـك الطالـب ش، ع، ، مـن محافظة حمـاة، وقد أصبـح لديـه مشـكلة في عيونه مـن وراء تلـك الحادثة، أيضاً شـاهدت أحد أعضـاء الاتحاد الذي اعرفـه شـخصياً يضرب شـخص بقبضة يـده «بوكس» داخـل الكلية في مظاهـرة طيارة وكان ذلـك أمـام مقصـف كلية العلـوم السياسـية، وأذكر أيضـاً أنه تم اعتقـال طالب يدعـى أ. ق من إدلـب علـى بـاب الكليـة وإني وإن لـم أكـن متأكـدا إن كان عناصـر الاتحاد هـم مـن اعتقلوه أم الجيـش والأمـن ولكـن مـا أرجحـه تمامـاً أن أعضـاء الاتحـاد هـم مـن فعل ذلـك لأنهـم كانوا موجوديـن علـى بـاب الكلية بشـكل دائم ويرصـدون تحـركات الطـلاب بدقة ويضيقـون عليهم ويمارسـون بحقهـم التفتيـش والتعفيـش والاعتقال، وقد مـات أ ق هذا لاحقاً تحـت التعذيب فـي المعتقـل «الفـرع 215».وبعـد مظاهـرة كلية العلوم السياسـية في شـهر أيـار 2012 هجم مسـلحون بالإضافة إلى شـبيحة الاتحـاد «أعضاء اللجان» علـى الكلية وقامـوا باقتحامها فلاذ القسـم الأكبـر مـن الطلاب بالهـرب وأنا أحد الذيـن تمكنوا من الهـرب لمدينة التـل ومنها لحي المـزة، بينمـا بقي قسـم منهم داخل السـكن الجامعي حيث أن سـكن كلية العلوم السياسـية ضمـن حـرم الكليـة فقـام هـؤلاء المسـلحون باقتحام السـكن وقاموا بتكسـير غـرف الطلاب وتخريبهـا وتعفيـش الأغـراض الموجـودة لـدى الطلاب «هواتـف، نقـود، مؤونة» و كتبـوا على حيطـان السـكن الجامعـي عبـارات شـتم وسـب للذين يخرجـون في مظاهـرات وأيضـاً عبارات مؤيـدة للرئيـس الأسـد والقـوات المسـلحة من مثـل: من هنـا مر جنود الأسـد، وبعـد ذلك تم نقـل الكلية للمـزة «مبنى كليـة الآداب»

شـهادة طالـب فـي كليـة الاقتصاد جامعة دمشـق في منطقـة البرامكـة : أفاد الشـاهد بأنه تعـرض للضـرب علـى يـد عناصـر مـن الاتحـاد الوطنـي لطلبة سـوريا مرتيـن خـلال مظاهرات سـلمية خرجـت فـي جامعـة دمشـق فـي البرامكـة، المـرة الأولى كانـت فـي كلية العلـوم بعد مظاهـرة خـرج بهـا الطـلاب بتاريـخ 11-04-2011 حيـث تـم اعتقالـه من قبـل أعضاء فـي الهيئة الإداريـة فـي الاتحـاد الوطني لطلبة سـوريا في غرفـة الاتحاد في مبنـى كلية الكيميـاء و تعرض فيهـا للضرب والتعذيب وتم تسـليمه إلى شـخص يدعى مجـد خوري هو رئيـس الهيئة الإدارية فـي كليـة الاقتصـاد وشـخص آخـر يدعـى أبو الحكـم مـن اتحـاد الطلبـة، ليحصل بعدهـا على مسـاعدة المتظاهريـن أثنـاء اقتياده باتجـاه كلية الاقتصـاد و يتمكن من الهرب، المـرة الثانية كانـت فـي مظاهـرة أمام كلية الاقتصـاد في البرامكة بتاريـخ 30-06-2011 حيـث خرجت مظاهرة طلابيـة أمـام بـاب كليـة الاقتصـاد، فقام أعضـاء الهيئـة الإداريـة للاتحـاد الكليـة ومنهم مجد خـوري وأبـو الحكـم بتبليـغ باصـات الأمـن التي كانـت تتواجد فـي بالقرب مـن منطقـة البرامكة للحضـور لقمـع المظاهـرة وقام أفـراد الهيئة الإداريـة بالتعاون مـع قوات الأمـن التي حضرت بضـرب المتظاهريـن والاعتـداء علـى الشـاهد بـأداة حـادة أدت إلـى جرح فـي الرأس، كمـا قام أعضـاء الهيئـة الإداريـة التابعـة لاتحاد الطلبـة باعتقال الطالـب م. د وضرب رأسـه بالرصيف وتسـليمه لعناصـر الأمـن ليتم اعتقالـه برفقة عـدد من الطـلاب الآخرين.

طالب ماجستير في كلية العلوم في جامعة دمشق في البرامكة عام 2012

أفاد الشاهد أنه في أيار من عام 2012 تمّ الاتصال به من - الكلية - والطلب منه المجيء إلى الجامعة - كلية العلوم - للسؤال عن بعض الأمور المتعلقة بالتسجيل، وعند ذهابه دخل إلى مكتب التسجيل ودخل خلفه عناصر من حزب البعث شخص آخر من اتحاد الطلبة و أمن الجامعة وتم اقتياده إلى مبنى فرع الحزب ضمن حرم كلية الحقوق في جامعة دمشق وهو المبنى الموجود بجانب مبنى اتحاد الطلبة في منطقة البرامكة وسط دمشق، حيث انتظر قليلاً إلى أن جاءت سيارة تابعة للأمن السياسي وتم تسليمه للدورية التي أخذته إلى فرع الميسات أو ما يعرف بفرع الجبة وبقي فيه لفترة قبل أن يتم تحويله إلى فرع أمن الدولة 285 حيث تعرض للتعذيب وسوء المعاملة والحرمان من الرعاية الصحية والطعام وتم الإفراج عنه لاحقا دون أن يعرض على القضاء أو يتعرض لمحاكمة.

طالب في معهد الهندسة المدنية في جامعة دمشق في منطقة البرامكة

أفاد الشاهد بأنه تعرض للتفتيش أثناء دخوله من بوابة كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق بتاريخ 12-12-2012 من قبل طلاب وقفوا كحراسة للباب الخاص بكلية الهندسة المدنية وعند تفتيش حقيبته وجدوا فيها جهاز اتصال بالأقمار الصناعية من نوع ثريا، وحينها قاموا باعتقاله واقتياده إلى فرع اتحاد الطلبة قرب كلية الحقوق حيث شاهد الحادثة الكثير من الطلبة دون أن يتمكن أحدهم من فعل شيء حيال الموقف وعند وصوله إلى مبنى اتحاد الطلبة تم إنزاله إلى القبو والتحقيق معه في أحد المكاتب من قبل شخص لا يستطيع تأكيد صفته فيما إذا كان عنصر أمن أو طالب، وتعرض حينها للضرب على يد ذلك الشخص وطلب منه الخروج إلى الممر أمام المكتب ليتعرض للضرب على يد طلاب مارين في الممر بين الغرف وعرف منهم طلاب في الهيئة الإدارية لكلية الهندسة المدنية. أحدهم كان معروفا في الجامعة وكان يتباهى بشكل دائم بحمل بندقية كلاشنكوف أثناء قمع المظاهرات، قام الشخص في مبنى اتحاد الطلبة بسرقة مبلغ مالي من الشاهد والحصول بالقوة على كلمة سر الآيباد الخاص به ثم قام بتسليم الشاهد إلى فرع الأمن السياسي قرب الميسات أو ما يعرف بفرع الجبة حيث جرى التحقيق معه وحصل المحققون في الفرع على مساعدة الشخص الذي كان في مبنى اتحاد الطلبة بشأن كلمة السر الخاصة بجهاز الآيباد حيث حضر إلى الفرع وأخبر المحققين في الفرع بكلمة السر الخاصة بالجهاز والتي كان قد حصل عليها من الشاهد وقاموا بفتحه، تنقل الشاهد بين عدة فروع تعرض خلالها للتعذيب الشديد، إلى أن تم الإفراج عنه بعد تحويله إلى محكمة الإرهاب بتاريخ 03- 10- 2015

شـهادة (س- س) طالب في كلية العلوم السياسـية بجامعة دمشـق عام 2011: « تم اعتقالي مـن ذلـك المنزل من قبل سـرية المداهمة في الفرع 215، حيث جاء شـخص متعـاون مع اتحاد الطلبـة وهو ليس شـبيح لكنـه لا يخرج في المظاهرات وكان نَفَسَـهُ مع اتحـاد الطلبة من أجل الاسـتفادة مـن نفوذهـم في ترفيع مـواد «نجاحها»، حيث جاء ذلك الشـخص إلـى المنزل الذي كنت أسـكن فيه مع سـبعة مـن زملائي قبل اعتقالي ليلاً وكان يحمل رسـالة مـن اتحاد الطلبة فـي الكليـة مفادها أن علينا العـودة للكلية والدوام الطبيعي بما فينا المفصولين الذين سـيتم معالجـة وضعهـم، بعـد أن توقـف الـدوام تقريبـاً اثر حملـة القمع علـى المظاهـرة التي خرجت فـي الكليـة فـي أيـار 2012 ونقلـت بعدها كليـة العلـوم السياسـية إلـى الآداب في المـزة، وفي اليـوم التالـي دخـل علينـا عناصـر سـرية المداهمـة، وأسـتطيع أن أؤكـد أن ذلك الشـخص هو مـن أخبرهـم بمـكان وجودنـا، حيـث كنا سـبعة أشـخاص في المنـزل عندمـا أخذونـا للمعتقل، وقـد توفـي واحـد من الأشـخاص نتيجة التعذيـب بعد خروجه مـن المعتقل، وبشـكل عام فقد تحـول الاتحـاد فـي تعاونه مع الأمن مـن مجرد كتابـة التقاريـر والضغط على الطـلاب إلى جهة فاعلة تقوم بالاعتقال وتشـارك في النشـاط العسـكري المسـلح، حتى أنني صرت أشاهد صور بعـض أعضـاء الاتحـاد علـى حسـاباتهم في فيسـبوك وغيرهـا وهم يذهبـون للقتـال في مدن أخـرى مثـل حمـاة وديـر الـزور وغيرهـا، وكان اعتقالنـا بتاريـخ 9 - 6 - 2012 وتـم الإفـراج عنـي في منتصـف أيلول 2012.»

شـهادة (م-م) التحقت بجامعة تشـرين كلية التربية قسـم معلم صف عام 2011 كنت اسـكن في الوحدة السـكنية /7/ السـابعة ضمن السـكن الجامعي وكان معي في الغرفة ثلاثة شـبان «طـلاب» مـن محافظـة حمـاة أحدهـم كان عضواً فاعلاً فـي اتحاد الطلبـة وكان أبـوه أيضاً في فـرع حـزب البعـث بحمـاة، وفـي 12 /كانـون الأول/ مـن العـام 2011 دخـل زميلـي عضـو الاتحاد إلـى غرفتنـا مسـاءً وأخبرنـا بأن المسـؤول عن الوحـدة يطلبنا وان هنـاك حادثة سـرقة وبأنهم يريـدون التحقـق مـن الأمر وأخـذ معلومات منـا، عندما نزلنا نحـن الثلاثة أنا وزميلـي الآخرين في السـكن وجدنا على باب الوحدة شـابين قالوا لنا سـنذهب إلى مفرزة أمن الجامعة لاسـتكمال المعلومـات المطلوبـة ونعـود وكان معهـم سـرفيس، خرجنـا بالسـرفيس وقـد جلسـتُ في المقعـد قبـل الأخيـر وكان أحـد الشـابين خلفـي وفجـأة خرج السـرفيس خـارج حـرم الجامعة، فقـال لي الشـاب الـذي خلفي بصـوت عالي ضروب راسـك بـالأرض يا حيـوان «أنظـر للأرض»، وبـدء السـب والشـتم عليَّ ثم توقفت السـيارة ولم نكن نعـرف أين نحن؟!، أنزلونا من السـيارة وهـم يضربوننـا، ثـم أدخلونـا مـكان يشـبه الصالـون وخرج علينا شـاب ضخـم يدعى أبـو جعفر فقالوا له اسـتلم الشـباب، كلبشـونا وطمشـونا و جعلونا ندير وجوهنا للحائط، كان أبو جعفر يضـع الورقـة على كتـف كل واحد منا ويبدأ بأخـذ معلوماته وكان يضربنا قبل أي سـؤال، بعدها بـدؤوا بإدخالنـا واحـد تلو الآخـر إلى غرفة التحقيـق، ليتبين لاحقـاً بأننا في فرع الأمن العسـكري، وأن عضـو الاتحـاد الذي يسـكن معنـا في الغرفة هـو الذي أبلغ الأمـن وتم تحويلنا بعد اشـهر إلـى القضاء بتهمة تشـكيل خلية إرهابيـة، والتخطيط لتفجيـر الجامعة، والخـروج بمظاهرات» وقـد تـم الإفـراج عنـا بتاريـخ 2012/4/1 تقريباً. بعد إنـكار جميع التهـم وعدم وجـود إدانة بحقنا

الفصل الثالث: جامعة حلب بعد عام 2011 جامعة الثورة

بـدأت الحـركات الاحتجاجيـة تتسـرب إلـى مدينـة حلـب التـي تأخـرت عـن اللحـاق بالمـدن السـورية المنتفضـة مـن الأطـراف بفعل الامتـدادات الديمغرافيـة بين الريـف الحلبي المنتفـض وبين الأحياء الطرفيـة والمفقـرة فـي المدينـة، والتـي ظهرت فيهـا حشـود المتظاهرين مـع بداية عـام 2012 في أحيـاء صـلاح الدين والسـكري وبسـتان الباشـا والهلـك والصاخـور والتي تجـاوزت ال200 ألفـاً قبل دخـول الجيـش الحر إلى المدينة، بالتوازي كان حراك المركز عبـر اعتصامات نقابتي المحامين والأطباء فـي حلـب، والاحتجـاج الطلابـي الـذي تنامى يومياً داخل جامعـة حلب الشـاهد على مشـاركة الفئات المتوسـطة والمثقفـة في الثورة ودورها في تحفيز شـرائح أخـرى من المدينة على المشـاركة[28] والتي تضـم /27/ كليـة و/20/ معهـداً بين كليات أساسـية موجودة في حلب، وأخرى تابعـة لها في محافظة إدلـب، فيمـا يقدر تعـداد الطلبة فيها 200 ألف طالـب بين التعليم النظامي بأكثر مـن 80 ألف طالب، و120 ألـف طالـب فـي برنامـج التعليـم المفتـوح، وفقـاً لتصريحـات رئيـس جامعـة حلـب مصطفى أفيوني[29]

28 عزمي بشارة سوريا درب الآلام نحو الحرية - الطبعة الاولى الصفحة 182

29 Dozens Killed as Explosions Hit Syrian University - The New York Times

المبحث الأول : تسلسل زمني لأبرز الاحتجاجات في في جامعة حلب الثورة

مـع انطـلاق الثـورة كانت جامعة حلـب أحد أهم العناصر الرئيسـية للحراك السـلمي فـي المحافظة حتـى أطلق عليها الناشـطون اسـم «جامعة الثـورة» نتيجة لنشـاطها منذ بداية الثورة السـورية.

« آ، ج « طالبـة فـي جامعة حلب عام 2011 وفي شـهادتها للمركز السـوري للإعلام وحرية التعبير :»تغيـر الحـرم الجامعـي والمدينة الجامعية - خلال عـام 2011 وما بعد حيث أثـرت عوامل عديدة فـي حيـاة النـاس فمنهـم من اعتقـل ومنهم من رحـل دون أن نشـاهده- كان اتحـاد الطلبة قد بـدأ يتغلغـل فـي المدينـة الجامعيـة وبـدأ يتواجد خـلال المحاضـرات «يكـون موجـود بداخلها بهـدف نقـل الأخبـار وكتابـة التقاريـر»، حتى أنهـم كانوا يتدخلـون أحيانا فـي مجريـات الامتحان، وكانـوا يتعاملـون مـع أشـخاص «مـن الطلبـة» ويطلبـون منهم أن يتجسسـوا علـى الطلاب الذيـن يخرجـون فـي المظاهـرات، وتكـون التوثيقات مـن خلال تصويرهـم وحفظ الوجـوه وكان ذلـك بالأخـص في المظاهـرات الصغيرة التي كان يقمعها الأمن مباشـرة، وكانـت هناك دائماً حمـلات اعتقـال عنيفـة داخـل الحـرم الجامعـي أو في المدينـة الجامعية يشـارك فيهـا عناصر الاتحـاد مع الأجهـزة الأمنية «.

* فـي 13 نيسـان 2011 خرجت مظاهـرة للطلاب في كليـة الآداب لنصرة درعـا وبانياس، وتصدى لهـا بقسـوة عناصر الأمن والطـلاب المجندين من قبل الاتحـاد الوطني لطلبة سـوريا بأوامر مـن رئيـس فـرع اتحـاد حلـب، ومشـاركة أعضـاء مـن اتحـاد الطلبـة وأعضـاء الفـرق الحزبية فـي كليـات الآداب والميكانيـك والمعلوماتيـة والتربيـة، مـع المدربين في نادي باسـل الأسـد للتايكوانـدو وكمـال الأجسـام التابع لفـرع اتحاد طلبة وانهالـوا على الطلاب بالضـرب بالأيدي وركل بالأرجـل، وتـم اعتقال العديد مـن الطلاب.
* فـي 13 نيسـان عام 2011 أيضاً جرت حملة اعتقالات واسـعة في المدينـة الجامعية بحلب بعد تجمـع عشـرات الطلاب والهتاف للحرية والشـهداء حيث تم اقتحام الغـرف التي يتواجد فيها طـلاب مـن درعـا واللاذقيـة وبانياس وتـم ضربهـم بالسـياط والعصي أثنـاء تنفيـذ الاعتقال وذلك بمـؤازرة الفروع الأمنية فـي الجامعة.[30]
* الأربعـاء 04 أيـار 2011: تجمـع المئـات مـن طـلاب جامعـة حلب وسـط المدينـة الجامعة في السـاعة التاسـعة ليلاً وسـاروا أمام الوحدات السـكنية متضامنين مع احتجاجات وتظاهرات المدن السـورية، وقـد جوبه التجمع من قبـل عناصر اتحاد الطلبة والأجهـزة الأمنية المختلفة بالضـرب والقمـع والملاحقة واعتقال العشـرات واسـتخدام الغـازات المسـيلة للدموع، كما تـم إطلاق الرصـاص الحي مـا أدى إلى جرح بعـض الطلاب.
* 17 أيـار عـام 2011 بعـد أن تمكـن المتظاهـرون مـن رفـع علـم الاسـتقلال فـوق أحـد المباني الجامعيـة اقتحمـت القـوات الأمنيـة المدينـة الجامعيـة، واعتقلـت العشـرات مـن الطـلاب ورافقهـا فـي عمليـات المداهمة عناصر مـن اتحاد الطلبـة الذين قاموا بتكسـير أبواب الغرف وخلـع أقفـال الخزائـن وبعثرة المحتويـات.كما تمت أثنـاء عمليات المداهمة مصـادرة أجهزة الحاسـوب والهواتف مـن الطلاب.
* كمـا تـم طرد العشـرات مـن المدينة الجامعيـة نهائياً، وحسـب محاضـر اجتمـاع إدارة المدينة الجامعيـة - الجلسـات / 6، 7، 8 / بتاريـخ 15، 17، 18 / أيـار 2011 وبرئاسـة الدكتور أحمد عبد الدايم / أميـن الجامعـة، وعضويـة : - المهنـدس محمد سـلوم / مدير المدينـة الجامعية - مصطفى غريبـي / رئيـس فـرع حلـب لاتحاد الطلبـة - الدكتـور علي ملحـم / وكيل كلية الحقوق للشـؤون

30 أرشيف - الذاكرة الإبداعية للثورة السورية

الإداريـة - أحمـد البـاز مدير شـؤون الطلاب، ناقـش المجتمعون المواضيـع التالية:

1 - تنفيذ قرار الخطة الأمنية في الجامعة والمدينة الجامعية
2 - عرض أسماء الطلاب المخالفين وإخلائهم من المدينة الجامعية وإحالتهم إلى لجنة الانضباط [31]

* فـي حزيـران عـام 2011 أي فـي الشـهر الثالـث علـى بدايـة الاحتجاجات أحالـت الأجهـزة الأمنية السـورية أمـام القضـاء نحـو 400 طالـب، ممـن اعتقلوا علـى خلفيـة المشـاركة المظاهرات الاحتجاجيـة، بتهمـة القيام «بأعمال الشـغب ومخالفة قوانين التظاهر وتحقيـر رئيس الدولة، تـم اعتقـال غالبيتهـم أثنـاء حملة قامت بهـا القـوات الأمنية في مدينـة حلـب الجامعية، [32]
* 6 و 7 كانـون الأول 2011: خرجـت مظاهـرات طلابيـة ضمن الحـرم الجامعي في كل من سـاحة كليـة الاقتصـاد والهندسـة الكهربائيـة قامت قـوات الأمن مدعومـة ببعض أعضـاء الهيئات الإداريـة وعناصـر بالـزي المدني من خـارج الحرم الجامعي باسـتخدام العنـف المفرط في قمع المتظاهريـن السـلميين مما أدى إلى إصابة البعض بجروح وكسـور خطيرة نتيجة اسـتعمال الهـراوات واعتقل العشـرات منهم
* 3 أيار/مايـو 2012 وبعـد أن زاد عـدد الطـلاب المتظاهريـن عـن خمسـة آلاف متظاهـر، قامت قـوات الأمـن باقتحـام الجامعة وإطـلاق الرصـاص الحي فقتلـت 4 طلاب وجرحـت 28 آخرين، وتـم اعتقـال ما يزيد عن 200 طالب وطالبـة وإحراق عدد من الوحدات السـكنية انتقاماً، وطرد مئـات الطلبـة الجامعيين خـارج المسـاكن الجامعية التي تحـول بعضها إلى ثكنـات وأُغلقت الجامعـة بشـكل مؤقـت بقرار صدر عن رئيسـها
* فـي 17 أيـار مـن العـام 2012 كانـت جامعـة حلب علـى موعدٍ مـن أضخـم التظاهـرات ظناً من المنظميـن أن وجـود المراقبين العرب سـيردع الأجهـزة والقوات الحكومية من اسـتهدافهم فخرجـت عدة مظاهـرات داخل جامعة حلب وخارجها، جميعها التقت داخل سـاحة كلية الطب وفـي محيـط الحرم الجامعـي، لكن ورغم وجـود المراقبين، أطلقت قوات الأمـن الرصاص على بعـض المتظاهريـن داخل فيمـا كان عناصر اتحاد الطلبة منتشـرين بيـن المتظاهرين ونفذوا عمليـات طعن بالسـلاح الأبيض في الصفـوف الخلفية،
* فـي 15 كانـون الثانـي 2013 انفجـار صـاروخ علـى دوار العمارة قـرب كلية الهندسـة المعمارية في الجامعة في أول يوم في امتحانات الجامعة وسـقط صاروخ آخر اسـتهدف مبنى السـكن الجامعـي الـذي كان مكتظـاً بنازحين من مناطق حلب الشـرقية وسـقط على إثر الاسـتهداف عشـرات القتلـى من الطـلاب والنازحين وأصيب المئـات منهم، المجزرة المروعـة أودت بحياة 82 طالبـاً وطالبة بحسـب اتحاد طلبة سـوريا الأحرار.

31 " Welatê Me - جرائم النظام الأمني في جامعة حلب

32 27 حزيران 2011، فرانس 24، إحالة 400 طالب من جامعة حلب أمام القضاء بتهمة «الشغب وتحقير رئيس الدولة»

المبحث الثاني: الاتحاد الوطني للطلبة في جامعة حلب

عـام 2011 ومـع بداية الربيـع العربي في تونس ثم مصـر بدأت الأجهزة الأمنية السـورية بإعداد خطط لمواجهـة الاحتجاجـات المحتملـة أيـاً كان حجمهـا وأيـا كان الداعـون إليهـا، وفي جامعـة حلب بدأت الحركـة باتجاهيـن دمشـق- حلب على خط التنسـيق الأمني والتنظيمـي مع المكتـب المركزي للاتحاد والأجهزة الأمنية، وكانت الاسـتعدادات موجهة بشـكلٍ رئيسـي لاحتواء وقمع أي حراك طلابي كردي محتمـل أو إسـلامي، ولـم يكـن سـيناريو الاحتجاجـات الشـعبية مطروحاً فـي حينه، ومع ذلـك بدأت المسـيرات المؤيـدة للحكومـة حتـى قبـل الاحتجاجـات في سـياق سياسـة أمنيـة لترهيب مـن يفكر بمعارضة السـلطة ولاسـتعراض سـيطرتها التامة على المسـاحة العامة، وذلك بإيعاز من المكتب التنفيـذي في دمشـق لفرع مدينة حلب في المعاهـد والكليات. والذي يضم «اللجـان الطلابية» وعدد أعضاءهـا حوالي 350 عضوًا نشـطًا.

ومـع بدايـة الاحتجاجـات عام 2011 رصـد الاتحـاد ميزانية مفتوحة للمسـيرات المؤيـدة للحكومة وتم الإنفاق فيها ببذخ لنشـر الأعلام واللافتات وصور الأسـد ومكبرات الصوت، إضافةً إلى توافر وسـائل النقل المجانية لنقل الطلبة إلى المسـيرات، وبالتزامن مع أدوار الحشـد والتأييد شـارك الاتحاد مبكراً في قمع الاحتجاجات، حيث برز إلى جانب التنظيمات شـبه العسـكرية العائلية والعشـائرية كعشـيرة آل بـري، والمجموعـات التـي يمولهـا رجال الأعمال المقربين للسـلطة، كتنظيم شـبه عسـكري حتى قبـل الإعـلان عن كتائـب البعث عام 2012، وامتـدت انتهاكاته إلى خـارج الحرم الجامعي.

> **بحسـب شـهادة (م. ح) للمركز السـوري للإعلام وحرية التعبير: فإن انتهـاكات الاتحاد الوطني تجـاوزت الحـرم الجامعـة ليشـارك عناصره فـي قمع مظاهـرة من الجامـع الأمـوي « أذكر بأن أول مشـاركة للاتحـاد في قمع المظاهـرات هو في قمع مظاهرة الجامـع الأموي بحلب في 18-3-2011 وكان قـد تـم الإعـلان عـن المظاهرة عبـر الإنترنت «فيسـبوك» حيث خـرج مجموعة من الشـباب وهتفـوا داخل الجامـع وكان الأمن وعناصـر الاتحاد يتمركزون خارجه وتـم الاعتداء على المظاهـرة وشـارك الاتحاد بذلك وكان سـلاحهم آنذاك العصـي «الهراوات».**

فـي منتصـف عـام 2012 كان اتحـاد الطلبـة فـي حلـب أول منظمة تتبنـى فكـرة كتائب البعـث داخل الجامعـة، والتـي كان أعضاؤها من الطلاب البعثيين بشـكل أساسـي. انخرطوا في عـدد من المهام القتاليـة علـى الجبهـات، إضافة لانتشـارهم الكثيف وسـط المدن، وعلـى الحواجز ونقـاط التفتيش، وهـو ما يسـاعد في تفرّغ الجيـش والأجهزة الأمنية، للعمليات العسـكرية في المناطـق الخارجة عن سـيطرة الحكومـة وفـي مقابلة مسـجلة مـع أمين فرع حـزب البعث الأسـبق في جامعـة حلب قال انـه « مـن المحتمـل أن تصبح المجموعة التي أطلق عليها اسـم كتائب البعث «قـوة أمن الجامعة» الرئيسـية، وعبـر عـن ثقته بنجاح التجربـة العائد بالدرجة الأولى إلـى المعرفة الداخليـة لأعضاء الاتحاد وأعضـاء البعث الذين سيشـيرون أصابعهم بسـهولة إلى «المفسـدين».[33]

33 تلفزيون سوريا، طوق نجاة: «اتحاد طلبة سوريا» ذراع ماهر الأسد الأمنية لقمع طلاب الجامعات 20 آب 2021

بحسب شهادة (م. ح) للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير: « كان دور الاتحاد في البدايات هو المشاركة في قمع المظاهرات بشكل مباشر حيث تم تسليمهم هراوات وتجهيزهم بالكامل لقمع مظاهرات الطلاب المتظاهرين، وقد كان المسؤول المباشر والتنفيذي الذي يوجه الاتحاد هو فرع حزب البعث العربي الاشتراكي، ويوجد مبنى داخل الجامعة لحزب البعث وهو المسؤول المباشر عن الاتحاد، لاحقاً تم فرز كتيبة حفظ نظام داخل الجامعة لقمعها، وكانت المخابرات وشرطة منطقة الشهباء خارج الحرم الجامعي، وفي تلك الفترة أصبح دور اتحاد الطلبة إخباري، حيث يقومون بالإخبار عن الأشخاص الذين كانوا يخرجون في المظاهرات في كل كلية ليصار إلى استدعائهم أو معاقبتهم، أو فصلهم، وكان يقوم فرع الحزب باستدعاء الطلاب والتحقيق معهم وتهديدهم بإرسالهم لأفرع المخابرات وغير ذلك.

ممارسات الاتحاد كانت بالتنسيق المباشر مع الأجهزة الأمنية في حلب، حيث دعا رئيس المخابرات الجوية اللواء أديب سلامة مجموعة من أعضاء المكتب الإداري للاتحاد في حلب إلى تنظيم التعاون في مواجهة «المؤامرة» بعد فترة وجيزة من إدخال مفرزة أمنية إلى فرع البعث بجامعة حلب مع ستة أعضاء من فرع مباحث أمن الدولة لتقديم تقارير مباشرة من داخل الجامعة وكان هذا الإجراء أيضًا للإشراف على المخبرين وتمكينهم داخل الحرم الجامعي

بحسب (ع، ن) في شهادته للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير: مع بداية الاحتجاجات التزم اتحاد الطلبة في جامعة حلب برئاسة «مصطفى غريبي» طالب العلوم من محافظة إدلب «قرية الشوفاني» ما يمكن وصفه بالحياد، ولم ينخرط عناصره في المهمات الأمنية التي أوكلت لهم لاحقاً، ما أدى لاستدعاء « غريبي» إلى فرع المخابرات الجوية، والتحقيق معه انتهاءً بقرار إعفائه هو وأعضاء المكتب الإداري من مهامهم، وتم تعيين طالب الدكتوراه في كلية الهندسة المدنية وجيه سماني بمنصب رئيس المكتب الإداري الجديد، وقام بدوره باختيار أعضاء المكتب الجدد، الذين أوكلت إليهم الأجهزة الأمنية مهام متابعة الطلاب المعارضين وملاحقتهم ورفع التقارير للجهات الأمنية، واستمر الحال حتى عام 2013 مع تعيين طالب الهندسة المعمارية «عمار كعدة» رئيساً للاتحاد، الذي اتخذت انتهاكات الاتحاد في عهده شكلاً أكثر علانية، وكان كعدة يشرف بنفسه على اعتقال بعض الطلاب وتسليمهم لأفرع الأمن.

وبحسب (ع، ن) موظف إداري سابق في جامعة الفرات- دير الزور من مهام عناصر الاتحاد أيضاً الإيقاع بزملائهم المعارضين أو أبناء المحافظات الثائرة على الحكومة، عبر الدعوة لفعالياتٍ طلابية في المناسبات القومية والحزبية، واتهام المتغيبين عن حضورها وملاحقتهم بتهمة معاداة الحكومة، سواء كانوا طلاباً أو من أعضاء الهيئة التدريسية، كحالة الدكتور في كلية العلوم - قسم الكيمياء «سامر بصمجي» من مدينة حلب بسبب تأييده لاعتصام كلية العلوم، والذي تم اعتقاله في عشرين كانون الأول 2013 على خلفية تقرير فيه من قبل اتحاد الطلبة،

في شهر شباط عام 2012 ومع استمرار الاحتجاجات في الجامعة، وفي اجتماع عضو المكتب التنفيذي للاتحاد في حينه وعضو قيادة فرع «الاتحاد الوطني لطلبة» الأسبق في مدينة حلب «عمر العاروب» مع المسؤولين ومشرفات الوحدات السكنية للطالبات في المدينة الجامعية في حلب: «أي فتاة تشعرون بأن لديها أي آراء أو ميل نحو المعارضة في السكن الجامعي قوموا بإلقائها من الطابق الخامس، ومن يحاول مسائلتكم أخبروه أن يأتي ليسألني».[34]

> ع، س طالب في كلية الآداب، جامعة حلب 2012 في شهادته للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير تغيرت الجامعة كلياً بعد عام 2011 حتى أنني كنت أحاول التخفيف من تواجدي في الكلية قدر الإمكان، تجنباً للاعتقال العشوائي أو رؤية الاعتداء على أحد الطلاب دون أن أستطيع تقديم المساعدة، إذ بات مشهد عناصر الاتحاد على الباب الرئيسي للجامعة وهم يعتقلون أحد الطلاب ويجرونه على الأرض ويبدأون بضربه منذ لحظة الاعتقال حتى إغلاق باب مفرزة الاتحاد من المشاهد اليومية في الجامعة، وقد علمت لاحقاً من أحد المعتقلين السابقين أن الضرب والشتم والإهانة من قبل عناصر الاتحاد يستمر حتى تصل دورية أمنية لاقتياد الطالب إلى فرع الأمن الأمر الذي يستمر لساعات أحياناً

وللتعامل مع السكن الجامعي أكثر بقعة احتجاجية في حلب بين 2011-2013 والتي يقيم فيها حوالي عشرين ألف طالب، عممت قيادة الاتحاد على العناصر بتفتيش ومراقبة الغرف بانتظام للإبلاغ عن أي تجمعات مشبوهة، مع التركيز بشكل إضافي على طلاب محافظتي درعا-حمص والذين يسهل تحديدهم ومعرفة أرقام الغرف التي يسكنون فيها على أي من أعضاء الاتحاد الذين منحوا مزايا الأجهزة الأمنية من حيث وصولهم إلى سجل الطالب ومعرفتهم بأماكن وجود الطلاب الناشطين. داخل السكن الجامعي، وشاركوا تبعاً لهذه المعلومات بشكلٍ فعال في اقتحامات السكن الجامعي المتكررة والتي مارسوا فيها عمليات السطو على ممتلكات الطلاب أثناء عمليات تفتيش الغرف ومنها الاقتحام إثر خروج مظاهرة ليلية في 2 أيار عام 2012 وصدور قرار بإخلاء المدينة الجامعية صباح 3 أيار وقرار آخر بإيقاف دوام الطلاب في كليات ومعاهد الجامعة حتى يوم 13 من الشهر نفسه، والذي راح ضحيته طالبان على يد القوات الأمنية وجرح نحو 50 آخرين أثناء فضها بالقوة.

34 تلفزيون سوريا، طوق نجاة: «اتحاد طلبة سوريا» ذراع ماهر الأسد الأمنية لقمع طلاب الجامعات 20 آب 2021

الفصل الرابع: الجامعات الخاصة بعد عام 2011

عـام 2011 كانـت الجامعـة الدوليـة الخاصـة للعلـوم والتكنولوجيـا أولـى الجامعـات التـي شـهدت احتجاجات ضد الحكومة.

والـذي كان بحسـب شـهادة (ي، ز) «فـي شـهادته للمركـز السـوري للإعـلام وحريـة التعبيـر بسـبب موقعها ونسـبة أبنـاء محافظة درعا والتي تتجـاوز 20% من طلابها، شـهدت الجامعة الدوليـة الخاصة للعلـوم والتكنولوجيا احتجاجاتٍ تزامنت مع اقتحام القـوات الحكومية لمدينة درعـا نهايـة شـهر آذار عـام 2011 فخرجـت فيهـا عدة مظاهـرات وشـهدت اعتقـالات وحملاتٍ أمنيـة منـذ بدايـة الثورة، وتم اعتقـال عدد من الطلاب منهم الشـاب (أحمد أبو حـوران - طالب هندسـة عمـارة سـنة ثالثـة) والـذي قُتل لاحقـاً وتم اعتقـال أخيه (محمـد أبو حـوران) من قبل الاتحـاد الوطنـي لطلبة سـوريا فـي كلية طب الأسـنان «.

وقـد امتـدت الحملات الأمنية لتشـمل المؤسسـات التعليمية فـي المنطقة حيث تـم اقتحام الجامعـة العربيـة الدوليـة الخاصة، و طالـت العمليات الأمنيـة جميع المؤسسـات التعليمية الموجـودة علـى طريـق دمشـق- درعـا الدولي فـي الفتـرة الممتـدة بين أيلـول وتشـرين الثاني 2011 باسـتثناء الجامعـة السـورية التي كان يملكها (رامي مخلوف) بسـبب وجـود عدد كبير من المواليـن للحكومـة بحسـب ما أفاد بـه (ي، ز)

فـي الجامعـات الخاصة أيضاً تمـادى أعضاء الاتحاد فـي الانتهاكات وتطاولت سـلطتهم بلا ضوابط بسـبب الدعـم المطلـق من قبل الأجهـزة الأمنية، نحـو ترهيب الهيئة التدريسـية، وممارسـة العنف أثنـاء تفتيـش الطـلاب على مداخل الجامعـات بدرجة فاقت الحواجـز الأمنية أحياناً كمـا بات الاعتقال التعسـفي وتعريـض الطـلاب للتعذيب والحرمان مـن الحرية واقعاً يومياً يواجهه الطلبة.

وبحسب شهادة (ي، ز) للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير «وبعد سنة 2011 جرى تغيير حرس الجامعة فقد تم صرف القدامى ووضع أعضاء الاتحاد مكانهم حيث أن الطالب يفتش من قبل زميله! وفي سنة 2012 تم اعتقال طالب يحمل في حقيبته كتاب طبائع الاستبداد لعبد الرحمن الكواكبي، حيث قام باعتقاله حينها أعضاء الاتحاد الوطني وبقي في المعتقل حوالي الشهر».

بحسب شهادة (ي، ز) أيضاً شارك الاتحاد مباشرةً في قمع الطلاب، دون التنسيق أو الرجوع إلى أجهزة الأمن بحيث تحول إلى فرع أمن مستقل بذاته، يمارس الاعتقال ومختلف الانتهاكات ويمكن التمييز بين مسارين في عملية اعتقال الطلاب

الأول: إذا كان مكتوب تقرير في طالب ما كان يتم تحويله بعد اعتقاله لفرع الأمن ولا يكون هناك أي إجراء أخر «لكن أغلب الطلاب الذين خرجوا بالمظاهرات داخل الجامعات كان اتحاد الطلبة يحرص ألا يتم اقتيادهم لفرع أمني، أي أنهم يحتجزوهم أيام وأحياناً أسابيع في سكن المزة، حيث يتم الاعتداء عليهم ومن ثم يخرجون»، ويتم التعذيب في السكن الجامعي بشكل شبه يومي وقد يكون هناك حالات تعذيب لزملاء «أي أن الذي يقوم بالتعذيب هو زميل الضحية»، وقد شهدت دارين سليمان «وهي حالياً رئيس الاتحاد الوطني لطلبة سوريا» أحداث التعذيب في بعض الأوقات

الثاني: الطلاب المكتوب بهم تقارير عادية ولم يشتركوا بحراك داخل الجامعة ولكن فقط بخارجها، وهؤلاء يُسلمون للفرع أمني بشكل مباشر

أما جامعة القلمون فقد شهدت يوم الأربعاء 16 / 11 / 2011 تجمع المئات من الطلاب بلغت أعدادهم 500 طالب وطالبة بحسب تقارير إعلامية، يرتدون اللون الأسود تضامناً مع الضحايا ليتحول تجمعهم إلى مظاهرة داخل الحرم الجامعي لمدة ساعة تقريباً قبل أن تقتحم قوات الأمن حرم الجامعة بخمسة عربات جيب تحمل عناصر بالعتاد الكامل و4 باصات قديمة و باص 24 راكب يحمل عناصر من الاتحاد الوطني في جامعة دمشق الذين أتوا ضمن قوات الأمن التي دخلت الجامعة والتي تعاون معها أعضاء الاتحاد في جامعة القلمون بالمشاركة المباشرة في الاعتداء على الطلاب العصي والهراوات والعصي الكهربائية، ولم يسلم من الاعتداء أعضاء الهيئة التدريسية والموظفون الذين أصيب بعضهم خلال اقتحام قاعات المدرسين، ورغم الإصابات وحالات الإغماء منع الهلال الأحمر من دخول الجامعة .
وخلال الاقتحام تم تجميع الطلاب وإهانتهم لفظياً والاعتداء بالضرب بالهراوات فيما تم اعتقال على كل من كان يلبس اللون الأسود وكل من نسي هويته أو كان لا يحمل الجنسية السورية، أما الطلاب المنتمون إلى حمص وحماه فقد كان التعامل معهم أشد عنفا وإذلالا، تم الاعتداء على الطالبات واقتحام سكنهم وإزالة الحجابات عن رؤوس بعضهن، وقامت إدارة الجامعة بتعليق السكن الجامعي خلال أقل من ساعة الدوام إلى 11 كانون الأول ودعت إلى إخلاء[35]

35 مظاهرة في جامعة القلمون المقربة من النظام.. والإدارة تعلق الدوام وتخلي السكن الداخلي

. (م.ب) طالب في جامعة القلمون تعرض للاعتقال في 16 تشـرين الثاني 2011، وفي شـهادته للمركـز السـوري للإعلام وحرية التعبير «في ظهيرة يـوم 16 -11 -2011 كان هناك مظاهرات كبيرة فـي جامعـة القلمون وحدثـت اعتقالات كثيـرة لطلاب من الجامعـة وكان هناك انتشـار للأمن، وأشـخاص مدنييـن يقفـون بجانبهـم اتضـح لاحقاً بأنهـم طلاب من اتحـاد الطلبة فـي جامعة دمشـق ومما يؤيـد ذلـك أيضاً وجـود باصات توجـد بداخلها لوحات كرتونيـة كتب عليها اتحاد الطلبـة، وكان مـع الأمـن قائمة من أسـماء المطلوبين ممـن زودهم بها أعضـاء اتحاد الطلبة فـي القلمـون، وهـؤلاء المطلوبين هـم ممن قامـوا بالمظاهرات أو نسـقوا لهـا. ظننت حينها أن اسـمي غيـر وارد فـي قوائـم المطلوبيـن، خاصـةً عندما سُـمح لـي بالدخول لحـرم الجامعة، و شـاهدت الاعتقـالات و ضـرب الطلاب وسـحلهم وعندمـا أردتُ الخـروج مـن الجامعة ولدى الوصـول إلـى البوابة سـألني أحـد عناصـر الأمن عن هويتـي ليقـوم مدنبون «الطـلاب» بضربي وسـحلي علـى الأرض، وتـم اقتيـادي إلـى مخفر النبـك ومنه إلـى مطار المـزة، حيث تـم اعتقالي هنـاك لفتـرة يوميـن أو ثلاثة أيام و أطلقوا سـراحي بعدهـا بتاريـخ 20 - 11 - 2011 نتيجة اعتبارات اقتصاديـة واجتماعيـة. تبينت لاحقاً أن اسـمي لم يكن موجوداً علـى قوائم الأمن يوم المظاهرة إلا أنـه تـم اعتقالـي بسـبب زميلـي الـذي يـدرس معي بنفـس الفـرع والـذي أخبرهـم بأنني من الإنشـاءات مـن مدينـة حمص وبأنـه متأكد بأن لـي علاقة بتلـك المظاهرات «.

يضيـف (م، ب) تـم التأكد لاحقاً بأن الباصات التي كان بداخلها لوحات كرتونية تحمل اسـم اتحاد الطلبـة كانـت تقل الأعضـاء الذين دربهم الأمن من اتحاد طلبة جامعة دمشـق، وشـكل منهم مجموعـات مختـارة ومدربة لإرسـالها للجامعات -كان الأمـن يعتمد على تلـك المجموعات في ضرب الطلاب بدل التدخل المباشـر-

في شـهر تشـرين الثاني عام 2011 ذكرت «الجامعة العربية الدولية الخاصـة» بلائحة عقوبات نظامها الداخلـي، ونبهـت الطـلاب في إعلان نشـرته على موقعهـا الإلكترونـي أن التظاهر يسـتدعي الفصل مـن الجامعـة، بالإضافـة لتوزيع المنشـورات وجمـع التبرعات، وهو مـا اعتبره طلاب إشـارة واضحة لانخـراط الجامعـات الخاصـة بعـد الحكوميـة في قمـع الثـورة، إذ قامـت « الدولية الخاصـة للعلوم والتكنولوجيـا» وغيرهـا من الجامعات بنشـر الإعـلان وبيانات أخـرى تحذيرية بعد التظاهـرات الأخيرة التـي خرجـت منها. كما أصدرت جامعة القلمـون بياناً اعتبرت فيه المظاهرة التـي خرجت منها بحادث مؤسـفاً يهـدف إلى إفسـاد الجو الآمن الـذي يعزز سـمة الجامعة ومنطقـة القلمون على السـواء، وتابعـت فـي البيـان» تسـتنكر الجامعـة أي عمل يتم فـي رحابها غير العـلم والتعـلّم كمـا تؤكد أنها ما هي إلا صرح تعليمي يتلقى فيه الطلاب العـلم والمعارف وليسـت منـبراً سياسـياً، كما تسـتنكر تـداول المفـردات اللغويـة النابية والقدح والـذم كتابةً أو لفظا مـن أي كان»،

ورغـم التضييـق الأمني الشـديد لـم تتوقف التظاهـرات في الجامعـة الدوليـة للعلـوم و التكنولوجيا (IUST) ، وجامعـة اليرمـوك، والجامعـة العربيـة الدوليـة (الأوروبية سـابقاً) أواخر عـام 2011، وإضافةً إلـى الاقتحامـات المتكـررة مـن قبل القـوات الأمنية بمشـاركة عناصر مـن اتحاد الطلبـة للجامعات، مارسـت القـوات الأمنيـة عقابـاً جماعياً شـبه يومي للطلاب قـام به حاجـز المخابرات الجويـة بمدينة الكسـوة بإيقـاف باصـات الجامعـات (الدوليـة و الأوربيـة و اليرمـوك فقـط) المتجهة نحو دمشـق وصعـود رجـال الأمن وأعضاء من اتحاد الطلبة إليها بشـكل يومي تقريباً لشـتم الطلاب وتهديدهم والصـراخ عليهم، ثم ترك الباصات على الحاجز لسـاعات قبل السـماح بمرورهـا، وفي عام 2012 انتهى حـراك الطلبـة فـي الجامعـات الواقعـة علـى طريق دمشـق درعا عـام 2012 بعـد انتقـال الجامعات إلـى مقـراتٍ مؤقتـة في قلب العاصمة دمشـق بسـبب اسـتحالة الدراسـة فيها في ظـل العمليات العسـكرية فـي محافظتي درعا وريف دمشـق.

(م، ح) فـي شـهادته للمركـز السـوري للإعـلام وحريـة التعبيـر تمركـزت القـوات الحكوميـة ومجموعـات مـن طلاب جامعة دمشـق التابعيـن للاتحاد الوطني لطلبة سـوريا فـي المنطقة الفاصلـة بيـن الجامعة العربيـة والجامعة الدوليـة الخاصة، وقاموا باعتـراض باصات المغادرة التـي تقـل طلاب الجامعة الدولية وسـمحوا للحافـلات المتجهة إلى مدينة دمشـق بالمرور في حيـن قامـوا باعتـراض الحافـلات المتجهـة إلى درعـا وانزلـوا الطلبة منهـا إلى سـاحة الجامعة وقامـوا بضربهـم واجبروهم الارتماء على الأرض ثم قاموا بدوسـهم وضربهـم وإهانتهم، أيضاً قـام طـلاب مـن الاتحـاد الوطنـي لطلبة سـوريا بحرق شـعر طالب سـنة أولـى عمـره 19 عاماً (حاليـاً موجـود بـالأردن) و تشـطيب ظهـره بأداة حـادة (شـفرة)، وقد تـم اعتقاله حيـث بقي 4 أشـهر فـي المعتقل وبعد الإفراج عنه كان يبدو أنه فاقد للوعـي، وعندما عاد للكلية كان وضعه الصحـي سـيئ للغايـة وقـد بـدت عليه أثـار التعذيب كمـا وقد قاموا بسـحب هواتـف الطلاب وأخذوا شـرائحهم وكسـروا بعض الهواتف وقامـوا باعتقال طلاب من درعـا (بعض منهم من منظمـي المظاهـرات والحـراك الطلابـي داخل الكليـة) وقد أفرج عنهـم لاحقاً .

أمـا جامعـة القلمـون فقـد تورطت إدارتها مباشـرةً فـي قمع الطلاب وممارسـة الانتهـاك بحقهم، كمـا تورط سـليم دعبول فـي فتح جميع المنشـآت التابعة له فـي منطقة القلمـون ومنها الجامعة لإيـواء عناصـر الشـبيحة وقوات الأمن، ومسـاعدتهم فـي ملاحقة وتصفية أي شـخص يتـم اتهامه بتهريـب السـلاح مـن لبنـان إلـى الجيش الحر، وأسـهم في تسـريب معلومات أسـفرت عـن تصفية أو اعتقـال العديـد مـن الشـباب مـن مدينـة حمـص معظمهـم طلبة فـي الجامعـة بتهـم مختلفة كالتظاهـر أو التخابـر مع جهـات أجنبية كالاتصـال بالقنـوات الفضائية [36]

36 من هو سليم دعبول ؟ | زمان الوصل

التوصيات

المجتمع الدولي، الأمم المتحدة، والهيئات الدولية ذات الصلة:

* إعمال المبادئ العامة التي تحكم عمل الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها وتفرض عليها التزاماً قانونياً وأخلاقياً لا يمكن مخالفته بحظر التواطؤ مع المشتبه بانتهاكهم أو مشاركتهم في انتهاكات حقوق الإنسان، ووقف أي شكل من أشكال التعاون أو الدعم للاتحاد الوطني لطلبة سوريا وغيره من الأجهزة والهيئات التابعة للحكومة السورية التي يرجح مشاركتها أو ضلوعها في انتهاكات حقوق الإنسان، والتأكيد على أن التعاون أو الدعم قد يرقى للتواطؤ الجنائي عن علم لارتكاب جرائم دولية.
* الضغط بكافة السبل على الحكومة السورية لإعلان التزامها الكامل بالاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وسحب التحفظ على المادة 20 منها والمصادقة على الاتفاقية الدولية الخاصة بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري والضغط أيضاً لوضع حد لظاهرة الإفلات من العقاب وحصانة الأجهزة الأمنية والعسكرية من المساءلة والمحاسبة.
* توحيد الجهود القانونية لمحاسبة المسؤولين في الاتحاد الوطني لطلبة سوريا والمسؤولين الحزبيين والأمنيين الذين وردت أدلة مقنعة ترجح ضلوعهم في الانتهاكات الجسيمة وواسعة النطاق والممنهجة لحقوق الإنسان التي وردت في التقرير نماذج عنها، بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية المستقر في القضاء الأوروبي، أو أي من آليات مساءلة الجناة والدفاع عن مصالح الشعوب وحمايتها جنائياً.

الحكومة السورية:

* إجراء تحقيقات سريعة ووافية ومحايدة ومستقلة في مزاعم التعذيب والاعتقال التعسفي والقتل خارج نطاق القضاء وغيره من أشكال القتل غير المشروع بحق الطلبة السوريين، الواردة في التقرير والمنسوبة لأعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، ومحاكمة من تثبت إدانته أمام المرجع القضائي المختص.
* إزالة الأحكام والعقوبات الأصلية والفرعية من خلاصة السجل العدلي للطلبة الذين تمت محاكمتهم على أفعالٍ تعتبر ممارسةً للحقوق الأساسية التي يكفلها القانون الدولي لحقوق الإنسان والدستور السوري. كالحق في حرية التعبير والتجمع السلمي.
* محو العقوبات التأديبية الصادرة لذات السبب من سجلات الطلبة ونشر قوائم بذلك في الجامعات وإعادة المفصولين منهم إلى مقاعد الدراسة في حال رغبتهم، وإلغاء أي مفاعيل أو تبعات للقرارات السابقة.
* الإلغاء القطعي والشامل للمظاهر المسلحة وحظر أي تواجد لعسكريين في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، واعتماد هيئة أمنية تتبع الجامعة وبإشرافٍ من وزارة العدل، بديلاً لعناصر الحرس الجامعي التابعة لوزارة الداخلية والحرص على الموازنة بين متطلبات العمل الأمني الضبطي داخل المنشآت الجامعية وبين عدم الافتئات على الحريات الجامعية، واعتماد تقنيات المسح الإلكتروني للتفتيش على مداخل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، في حالات الضرورة.

* اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حرية العمل الطلابي بما في ذلك تشكيل الجمعيات والمنتديات وإصدار النشرات والفعاليات الثقافية والسياسية، وتكريس حرية التعبير والبحث العلمي والاجتماع، والتأكيد على استقلالية وشرعية وجود الجامعة بوصفها كياناً علميًا، تؤدي إلى جانب التعليم والبحث وظيفتها الثالثة بنشر الثقافة وخدمة المجتمع وتنمية البيئة المحيطة بها.

* تعديل سياسات القبول الجامعي واعتبار الكفاءة المحدد الوحيد للقبول، وإنهاء الاستثناءات جميعاً بما فيها لأبناء أعضاء الهيئة التدريسية والمنتسبين لحزب البعث العربي الاشتراكي السوريين والعرب والحظر المطلق لعسكرة التعليم وتطويعه سياسياً وإلغاء سياسات القبول التي تمنح درجاتٍ إضافية لدورات الصاعقة والريادة، لمخالفتها للدستور ومبادئ العدالة.

* رفع يد حزب البعث العربي الاشتراكي من أي دور مختلف عن الأحزاب الأخرى في العملية التعليمية وفك الارتباط الفعلي مع المنظمات الرديفة له شبيبة الثورة واتحاد الطلبة، وحظر تنسيب طلاب المدارس الثانوية في صفوف أي حزب عملاً بأحكام المادة 13 من قانون الأحزاب رقم 100 عام 2011 والتي تشترط لعضوية أي حزب أن يتم المنتسب 18 عاماً.

* الالتزام بنص المادة 153 من دستور 2012 على» أن التشريعات النافذة والصادرة قبل إقراره سارية المفعول إلى أن تُعدل بما يتوافق مع أحكامه، على أن يتم التعديل خلال مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات ميلادية» تنفيذ أو تعديل أو إلغاء القوانين والقرارات الإدارية والمراسيم التنظيمية التي تخالف الدستور وتكرس سلطة حزب البعث وتقف عائقاً في وجه التعددية ومنها قانون أمن حزب البعث العربي الاشتراكي رقم 53 لعام 1979.

* الالتزام بأحكام قانون الأحزاب الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 100 لعام 2011 وخاصة المادة 35 التي تلزم لجنة شؤون الأحزاب بأن تتقدم بطلب إلى محكمة الاستئناف المدنية الأولى بدمشق. للنظر في حل حزب البعث العربي الاشتراكي وتصفية أمواله لعدم التزامه بالمبادئ المنصوص عليها في المادة/5/من القانون المؤكد عليها في المادة /5/ من اللائحة، الفقرة (و) تحديداً والتي تنص على أن ألا ينطوي نشاط الحزب على إقامة أي تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية علنية أو سرية أو استخدام العنف بأشكاله كافة أو التهديد به أو التحريض عليه.

المجتمع المدني السوري:

* المنظمات الحقوقية والمدنية للعمل على إحصاء وتوثيق انتهاكات الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، والعمل مع ذوي المفقودين والضحايا منهم المقيمين في أوروبا، على مقاضاة قيادات الاتحاد الوطني لطلبة سوريا السابقة والحالية واستصدار مذكرات توقيف بحقهم في إطار مبدأ الولاية القضائية العالمية المستقر في القضاء الأوروبي ،

* إدراج أسماء وصور وقصص الضحايا من الطلاب في الجامعات في برامج العدالة الانتقالية، في مبادرات تخليد الذكرى الوطنية في النصب التذكارية الوطنية والمعالم، لصياغة اتفاق جمعي وذاكرة وطنية عما حدث في سوريا والذي بالتوازي مع المحاسبة وإنصاف الضحايا يقتضي بمكاشفة الجميع بالانتهاكات الجسيمة الواقعة لحقوق الإنسان وبحتمية الاعتراف بها والتعامل معها.

* توحيـد جهـود منظمات المجتمـع المدني السـورية العاملة في مجال توثيـق انتهاكات حقوق الإنسـان لإنشـاء قاعـدة بيانـات علـى المسـتوى الوطنـي، والتعـاون مـع الهيئـات الدوليـة كالآليـة الدولية المحايدة المسـتقلة لدعـم التحقيق والملاحقات القضائية عن الجرائم الأشـد خطـورة المرتكبـة فـي سـورية منـذ آذار 2011، في إطار مؤسسـي يسـمح بجمع أكبـر قدر من المعلومـات والأدلـة عـن الجرائم والانتهـاكات المرتكبة ويمهـد الطريق لمحاسـبة الجناة.
* تأسـيس صندوق وطنـي لدعم ضحايا الانتهـاكات من الطلاب، بمصادر تمويـل دائمة لتقديم مسـاعدات صحيـة نفسـية ومسـاعدات قانونيـة ومالية، وتوفيـر منـح وحوافـز لاسـتكمال السـنوات الدراسـية للطـلاب الذيـن توقفـوا أو منعوا عنهـا لظروف تتعلـق بالنزاع